

منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز المهارات الحياتية لدى الشخصية المسلمة دراسة تحليلية

د. عبد الفتاح أحمد شحاتة أحمد

أستاذ التربية الإسلامية المساعد ورئيس قسم التربية الإسلامية

بكلية التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة

ملخص الدراسة:

يعد موضوع المهارات الحياتية موضوعاً مهماً لكل إنسان فمن خلاله يتعلم الفرد طريقة تعامله مع مستجدات الحياة المعاصرة وتغييراتها، ومن خلالها أيضاً يستطيع حل المشكلات التي تواجهه بطريقة علمية، لذلك من الضروري الاهتمام بمفهوم المهارات الحياتية وتصنيفاتها المختلفة في المناهج الدراسية والأنشطة التعليمية، لأن تلك المهارات تقيد الإنسان في حياته العملية طوال حياته، وهدفت الدراسة التعرف على بيان مفهوم المهارات الحياتية وخصائصها وتصنيفاتها، والتعرف على منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز المهارات الحياتية قيد البحث وهي: (مهارة الاتصال والتواصل، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التفكير)، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، هذا إلى جانب استعانة الدراسة بالمنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة، وكان من أهم نتائج الدراسة أن لكل مهارة من المهارات الحياتية لها العديد من الأسس والأطر المنهجية التي اهتمت بها التربية الإسلامية والتي ذكرها الباحث في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية: منهج التربية الإسلامية- بناء وتعزيز- المهارات- المهارات الحياتية- الشخصية المسلمة.

Study summary:

The subject of life skills is an important topic for every person, through which the individual learns how to deal with the developments and contemporary changes of contemporary life, and also through it the person can solve problems that face him in a scientific way, therefore it is necessary to pay attention to the concept of life skills and their different classifications in the curricula and educational activities, because these skills benefit the human In his career throughout his life, The study aimed to identify the concept of life skills, their characteristics and classifications and to identify the Islamic education approach in confining and enhancing life skills under discussion, which is (communication and communication skill, problem solving skill, and thinking skill), and the study used the fundamentalist approach, in addition to the study's use of the descriptive approach based on collecting information about a specific issue to interpret, analyze and stand on its aspects The different results, and one of the most important results of the study was that each life skill has many foundations and methodological frameworks that are concerned with Islamic education and mentioned by the researcher in the folds of research.

Key words:

Islamic education curriculum - building and strengthening - skills - life skills - Muslim personality

مقدمة الدراسة:

يشكل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، المصدران الأساسيان في بناء الشخصية المسلمة بكل جوانبها العقلية والجسمية والانفعالية، بما في ذلك بناء المهارات الحياتية المفيدة للمسلم، والتي تعد عنصراً أساسياً في انطلاق النشاط الإنساني نحو الصواب.

والوظيفة الأساسية للتربية هي إعداد الإنسان للحياة، أي أن يعيش ويتكيف مع مجتمعه؛ ومن ثم فيجب أن يتوفر لكل إنسان فرصة المرور بخبرات تعليمية واقعية، تساعد على مواجهة الحياة بكل متغيراتها وأحداثها ومواقفها بما يمكنه من اكتساب العديد من المهارات، التي تمكنه من حسن تعامله مع هذه المواقف والمتغيرات بنجاح (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١١م، ص ٢١).

وتعد المهارات الحياتية إحدى المهارات الأساسية التي تسعى التربية إلى مساعدة المتعلمين على اكتسابها وتتميتها بشكل واع، وبأسلوب علمي مخطط، كما أنها واحدة من أهم المتطلبات الضرورية والملحة لتكيف الفرد مع متغيرات العصر الذي نعيشه، فالمهارات الحياتية تمثل الوسائل التي يحتاجها الفرد لإدارة حياته، وتكسبه الاعتماد على النفس لمواجهة العديد من المسؤوليات والتحديات، وتزوده بالمهارات الجيدة لتحقيق رضا النفس بما يحقق التكيف مع متغيرات العصر الذي يعيش فيه (عبد الكريم، عادة قصي، ٢٠١٢م، ص ٥١).

وذلك لأن الحياة سلسلة من المواقف غير المحدودة وغير الواضحة المعالم، فهي تختلف اختلافاً بيناً عن محتوى المقررات العلمية ذات المواقف الواضحة المحددة والتي يمكن حلها باستخدام قواعد محفوظة مسبقاً، وعلى هذا الأساس نجد بعض الأفراد ذوي القدرات الفائقة في تخصصاتهم العلمية يفشلون في مواجهة العديد من المواقف في حياتهم، وعلى الرغم من مقدرة الإنسان على التعايش مع الحياة إلا أنه كثيراً ما يخطئ في أساليب تفاعله مع المواقف اليومية في أبسط الأمور، ولا يعرف نوع الخطأ الذي وقع فيه ولا سببه، ويحلل الحوادث أضعف تحليل، ويدافع عن الأفكار باللجوء إلى براهين ضعيفة أو فاسدة، كما أنه قد يستنتج أوسع النتائج في أضيق المقدمات، أو يتخذ من الأقوال المشهودة والأمثلة الشائعة مسلمات بديهية يتعامل بها مع الحياة ويطلب الآخرين بالالتزام بها (سعد الدين، هدى بسام، ٢٠٠٧م، ص ١٥).

وبناء على ذلك يتضح أن المهارات الحياتية ضرورة تربوية، فالحياة المعاصرة تتسم بالتعقيد بحكم التطور التكنولوجي الهائل وانعكاس ذلك على حياة البشر اليومية، ويستدعي ذلك ضرورة إلمام الفرد بمجموعة من المهارات الحياتية التي تؤهله للتعايش والتكيف مع المتغيرات ومستجدات العصر (أبو حجر فايز محمد، ٢٠٠٦م، ص ٥٣).

ومن خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة لموضوع البحث، وجد الباحث بعضاً من هذه الدراسات التي اهتمت بالمهارات الحياتية، ومن هذه الدراسات دراسة (بخيت، مديحة أحمد، ٢٠٠٠م) وهدفت التعرف على مدى فعالية الدراسة الجامعية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلبة الجامعة من مختلف التخصصات والكليات، وأعدت لهذا الغرض مقياساً تم تطبيقه على عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى قصور الدراسة الجامعية في تنمية العديد من المهارات الحياتية اللازمة للطلبة.

واهتمت دراسة (محسن، سامي، ٢٠٠٧) ببناء برنامج لتدريب الأمهات لأطفالهن على المهارات الحياتية واستقصاء أثره في تحسين الكفاية الاجتماعية ومفهوم الذات ومهارة الحياة لدى أطفالهن، وكان عدد الطلبة في مجتمع الدراسة ١٢٠ طالباً وطالبة (٦٠) منهم يعانون من ضعف في المهارات الحياتية والكفاية الاجتماعية وتدني في مفهوم الذات، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين المشترك (ANCOVA) والاختبار التائي T-test وقد أشارت نتائج الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في ما يتعلق بالمتغيرات الثلاث بمستوى المهارات الحياتية، مفهوم الذات، والكفاية الاجتماعية عند مستوى الدلالة 0.05 لصالح المجموعة التجريبية.

واعتمدت دراسة (ياغي، إيمان عبد المطلب، ٢٠٠٨م) على بناء برنامج تدريبي مقترح، مستنداً إلى كتاب التربية الاجتماعية والوطنية لطلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن، لإكسابهم المهارات الحياتية الاجتماعية وقياس أثره عليهم، وطبقت الباحثة مقياس المهارات الحياتية الاجتماعية، وتكون مجتمع الدراسة من (٢٧٢٢) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وبلغت عينة الدراسة (٧٨) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وتم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتحليل النتائج تم استخدام المتوسطات الحسابية،

والتكرارات، والنسب المئوية، ومعادلة هولستي، وتحليل التباين المشترك الثنائي (ANCOVA)، ودلت النتائج على فاعلية البرنامج المقترح بعد تدريب الطلبة، وارتفاع مستوى المهارات الحياتية الاجتماعية لدى أفراد العينة التجريبية ذكوراً وإناثاً، وكان لهذا البرنامج أثر دال إحصائياً على بعد "الوعي الذاتي وإدارة الوقت" لمقياس المهارات الحياتية الاجتماعية لصالح الإناث، وفي ضوء تحليل المحتوى أظهرت النتائج قصوراً في مدى مراعاة كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للمهارات الحياتية الاجتماعية وخاصة في مجال "التواصل والعمل مع الآخرين" وقد أظهرت نتائج دراسة (نصر، ربحاب أحمد عبد العزيز، ٢٠١١م) تفوق أداء المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في المهارات الحياتية، يرجع إلى ما توفره استراتيجيات قائمة على الذكاءات المتعددة من خبرات تعليمية ساعدت التلاميذ على تطوير مهاراتهم العقلية والتعليمية والحياتية، كذلك أظهرت النتائج أن تفوق أداء المجموعة التجريبية بطيء التعلم على المجموعة الضابطة بطيء التعلم في المهارات الحياتية يرجع إلى أن الطرق التعليمية المعتادة والمستخدمه لتعليمهم كانت لا تركز على تنمية مهاراتهم الحياتية، وأن استخدام استراتيجيات وفقاً للذكاءات المتعددة آثار المؤلف عن حجرة الدراسة وراعى حاجات المتعلمين المتعددة.

وقامت دراسة (عبد الرحمن، عفاف عبد الرحمن السيد، ٢٠١٣م) بالاهتمام بثلاث مهارات وهي: مهارة الاتصال، ومهارة التعاون، ومهارة التحكم في الانفعالات، ومن خلال نتائج الدراسة تم الإجابة على التساؤل الخاص بالبرنامج المقترح لتحديد هذه المهارات، حيث تم وضع تصور لبرنامج مقترح من منظور نموذج التركيز على المهام، حيث يمكن من خلاله زيادة نسبة إتقان المهارات الحياتية عند الأم البديلة.

وهدفت دراسة (إبراهيم، فاطمة عبد الفتاح أحمد، ٢٠١٦م) إلى تنمية مهارات التفكير التخيلي وبعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وذلك من خلال استخدام بعض استراتيجيات نظرية تريبز في تدريس وحدة (سكان وطننا العربي)، ويمكن إيجاز نتائج الدراسة في أن استراتيجيات تريبز ذات فاعلية في تنمية بعض المهارات الحياتية والتفكير التخيلي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وفي ضوء النتائج تم التوصية بضرورة التوسع

في استخدام استراتيجيات نظرية تريز في برامج إعداد المعلم وإدراجه في كتاب دليل المعلم مادة الدراسات الاجتماعية بهدف تنوع استراتيجيات التدريس في المرحلة الإعدادية.

وركزت دراسة (أبو ناجي، محمود سيد محمود، وآخرون، ٢٠١٦م) على المهارات الحياتية والتكنولوجية، وتحليل الذات، وإدارة الوقت، والتفكير ما وراء المعرفي، والعمل في فريق، وذلك من خلال دراسة فاعلية استخدام الفيسبوك وبعض تطبيقات جوجل في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية، واشتمل البحث على (٣٠) طالباً من طلاب الصف الثاني بمدرسة جمال عبد الناصر الثانوية ببني مر محافظة أسيوط، مقر عمل الباحثين.

وهدف دراسة (المعمري، سليمان عبده أحمد، ٢٠١٨م) إلى معرفة مستوى اكتساب طلبة المستوى الرابع بكلية التربية بمنطقة التربة جامعة تعز للمهارات الحياتية، وعلاقته بدرجة ممارستهم لها في أثناء التدريب الميداني، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام مقياس المهارات الحياتية، وبطاقة ملاحظة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى اكتساب أفراد العينة للمهارات الحياتية عموماً جاء بدرجة متوسطة، مقارنة بالمتوسط الفرضي للمقياس، وأن ممارستهم لهذه المهارات في أثناء التدريب الميداني كان متديناً.

وهدف دراسة (يوسف، أماني كمال عثمان، ٢٠١٩م) التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على المستجدات التكنولوجية في بنائه وإخراجه المتمثل في التعلم النقال، وما يرتبط به من بعض تطبيقات الهواتف الذكية، وذلك بهدف تنمية مهارات التدريس الإيجابي لدى معلمي علم النفس والاجتماع بالمرحلة الثانوية بمحافظة بورسعيد، ومعرفة أثره في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلابهم، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة للمعلمين ومتوسطي درجات طلابهم في أدوات البحث لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن البرنامج كان له فاعلية في تنمية مهارات التدريس الإيجابي لدى معلمي علم النفس والاجتماع بالمرحلة الثانوية.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في توضيح مفهوم المهارات الحياتية وأهميتها وخصائصها وتصنيفاتها، بينما تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في باقي محتويات الدراسة، فالدراسة الحالية تهتم بإلقاء الضوء على منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز

المهارات الحياتية، بينما الدراسات السابقة تناولت المهارات الحياتية وارتباطها بمتغيرات أخرى كتكنولوجيا المعلومات وإدارة الوقت، أو تحليل الذات، أو العمل في فريق، أو التفكير المعرفي، أو ارتباط المهارات الحياتية بالذكاءات المتعددة، أو محاولة بناء برامج تدريبية مقترحة للمهارات الحياتية وتطبيقها على طلاب المرحلة الابتدائية أو المرحلة الإعدادية أو المرحلة الثانوية أو المرحلة الجامعية.

مشكلة الدراسة:

نظراً لأهمية موضوع المهارات الحياتية في حياة كل إنسان، تأتي هذه الدراسة في إطار الإحساس بأهمية تعلم كل فرد في المجتمع لهذه المهارات، التي تساعده في بناء قدراته النفسية والعقلية والاجتماعية، ومن ثم فإنه تظهر أيضاً سلبيات فقدان الإنسان لتلك المهارات في التفاعل المباشر بالأشخاص ممن حوله، وكيفية حل المشكلات التي تواجهه، والقدرة على التغلب على صعوبات التفكير السليم، كذلك إن ضعف التحلي بتلك المهارات من أصعب أوجه الخلل التي يعاني منها الأفراد والمجتمعات، وتأتي هذه الدراسة من أجل استنباط ملامح المنهج التربوي الإسلامي في بناء وتعزيز المهارات الحياتية، والتي يمكن أن يستفيد منها كل إنسان في المجتمع بوجه عام والوالدان في تربية الأبناء بصفة خاصة، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما ملامح منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز المهارات الحياتية لدى الشخصية المسلمة؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية هي:

- (١) ما مفهوم المهارات الحياتية وما أهميتها وما خصائصها وما تصنيفاتها؟
- (٢) ما ملامح منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز مهارة الاتصال والتواصل لدى الشخصية المسلمة؟
- (٣) ما ملامح منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز مهارة حل المشكلات لدى الشخصية المسلمة؟
- (٤) ما ملامح منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز مهارة التفكير لدى الشخصية المسلمة؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على أهمية المهارات الحياتية قيد البحث والدراسة في بناء الشخصية المسلمة.
- تعريف الفرد كيفية التعامل مع الآخرين وحل مشكلاتهم وزيادة طموحاتهم ونظرتهم للحياة.
- تعريف الفرد كيفية التواصل مع الآخرين وتكوين علاقات طيبة مع غيره.
- تعريف الفرد وسائل وأساليب حديثة لتنمية التفكير وتطويره.
- تعريف الفرد ببعض المعوقات التي قد تعوق دون تطوير مهاراته الحياتية والتحذير من الوقوع فيها.

أهمية الدراسة:

- تقديم رؤية جديدة عن المهارات الحياتية من منظور التربية الإسلامية.
- التعرف على السمات المميزة للمنهج الإسلامي في تنمية المهارات الحياتية لدى الشخصية المسلمة.
- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المهتمون بمجال التنمية البشرية وتدريب الشباب الراقي بمستواهم بشكل عام.
- تعد هذه الدراسة مهمة لشخصية الفرد ودورها في التكيف الاجتماعي وتوجيه سلوك الأفراد نحو الأفضل.
- التركيز على موضوع مهم، فقد أصبح موضوع المهارات الحياتية من أهم الموضوعات التي تُدرَّب وتدرس في العالم.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الأصولي، في البحث في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، عن الآيات والأحاديث التي تتضمن مبادئ نظرية أو تطبيقات عملية في كيفية بناء وتعزيز المهارات الحياتية لدى الشخصية المسلمة، ثم الاستعانة بكتب التفسير، وكتب شروح الحديث، لفهم هذه النصوص واستخراج ما بها من ملامح لمنهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز المهارات الحياتية، ويعرف المنهج الأصولي بأنه "استخدام قواعد المنهج الأصولي في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام وتشريعات وتوجيهات تربوية ونفسية في دراسة القضايا التربوية والنفسية" (الشيخ، محمود يوسف، ٢٠١٣م، ص ٢٣)

هذا إلى جانب استعانة الدراسة بالمنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة، حيث استخدمت الدراسة هذا المنهج في جمع المعلومات حول موضوع بناء وتعزيز المهارات الحياتية من المصادر المختلفة والمصادر الأولية والمراجع الحديثة، وتوظيفها في خدمة البحث والإجابة عن تساؤلاته.

مصطلحات الدراسة:

- **منهج التربية الإسلامية:** هو نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والخبرات الإنسانية المتغيرة، التي تقدمها مؤسسات تربوية إلى المتعلمين، بقصد إيصالهم إلى درجات الكمال التي هيأهم الله لها، مهتدية بالتراث الحضاري الإسلامي مع النظرة السياقية لذلك التراث واستلهامه في صورة نقدية (شحاتة، حسن، و النجار، زينب، ٢٠٠٣، ص ٢٣). ويقصد به الباحث إجرائياً: الحقائق والمفاهيم والمبادئ والأساليب المتعلقة ببناء وتعزيز المهارات الحياتية، والتي يمكن استنباطها من مصادر التربية الإسلامية الأصلية الثابتة، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن مصادرها الفرعية المتمثلة في اجتهادات العلماء المسلمين فكرياً وتطبيقاً عبر تاريخ التربية الإسلامية الطويل.

- **المهارات الحياتية:** يقصد بها: أي عمل يقوم به الإنسان في الحياة اليومية التي يتفاعل فيها مع أشياء ومعدات وأشخاص ومؤسسات؛ وبالتالي فإن هذه التفاعلات تحتاج من الفرد أن يكون متمكناً من مهارات أساسية (اللقاني، أحمد حسن، و قارعة، حسن، ٢٠١١، ص ٢٠٣). ويعرفها آخرون بأنها مجموعة من المهارات المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها المتعلم، ويتعلمها بصورة مقصودة عن طريق مروره بخبرات منهجية تكنولوجية، تعينه على مواجهة المواقف والتحديات (عياد، فؤاد إسماعيل سليمان، ٢٠١٠، ص ١٧٩).

ويعرف الباحث مصطلح المهارات الحياتية بأنه قدرة الفرد على التعامل والتعايش بطريقة إيجابية مع كل ما يواجهه في واقعه المعاش، وتضم المهارات الحياتية مهارات متنوعة منها: مهارة الاتصال والتواصل، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التفكير، ومهارات بيئية، ومهارات صحية، ومهارات غذائية وغيرها من المهارات الأخرى.

حدود الدراسة:

يتمثل الحد الموضوعي لهذه الدراسة في استنباط المفاهيم والأساليب المتعلقة ببناء وتعزيز المهارات الحياتية في الإسلام، وسوف يقتصر الباحث في دراسته على المهارات التالية (مهارة الاتصال والتواصل، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التفكير).
أولاً: مفهوم المهارات الحياتية وأهميتها وخصائصها وتصنيفاتها.

إن التربية الإسلامية لها هدف محدد وغاية معلومة ولها وجهة معينة تتجه إليه، ولقد ربط القرآن الكريم ربطاً وثيقاً بين الإيمان بالله واليوم الآخر من ناحية والهدف من وجود الإنسان وتحديد المعنى الحقيقي للحياة من ناحية أخرى، والحديث عن المهارات الحياتية في الإسلام حديث مرتبط بالغاية التي خلقنا الله من أجلها، ألا وهي عمارة الأرض وخلافتها (وإي، عبد الرحمن جمعة، ٢٠١٠م، ص ٨٤)، قال تعالى " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعِيبِنَّ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (الدخان: ٣٨، ٣٩) وقال عز وجل " أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ" (المؤمنون، ١١٥) وقال عز وجل: " وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" (الأنعام: ١٦٥) وقال تعالى: " هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ" (هود: ٦١).

وهذا يعني أن الله قد كلف الإنسان بإعمار الأرض وصنع الحضارة فيها، ويعني ذلك بدوره تمهيد الأرض وتحويلها إلى حال يجعلها صالحة للعيش فيها بسلام، والانتفاع بخيراتها، والاستعمار في الآية الكريمة هو طلب العمارة، ولا علاقة لهذا المصطلح بالمعنى السلبي الذي وجد في عهود الاحتلال الأجنبي للعالم الإسلامي وغير الإسلامي، والذي يرتبط في الأذهان بمعاني التخريب والسلب والنهب والاستغلال للأرض وللإنسان (زقزوق، محمود حمدي، ٢٠٠٣، ص ٤٦).

وعمارة الأرض تتحقق بالعلم الذي هو فريضة إسلامية، واستغلال كل طاقات الإنسان الحسية كالسمع والبصر والفؤاد، قال تعالى "إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" (الإسراء: ٣٦)، ومن هنا سيقول الكافرون يوم القيامة: " وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ

مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ" (الملك: ١٠، ١١)،
ويبين الله تعالى أن عدم استخدام وسائل الإدراك من عقل وحواس فيما خلقت من أجله يعد
ذنباً من الذنوب، وينزل بالإنسان من مرتبة الإنسانية إلى مرتبة الحيوانية، بل إلى أسفل
منها (زقروق، محمود حمدي، ٢٠٠١، ص ٣٨، ٣٩) وفي ذلك يقول الله تعالى: "وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا
يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ" (الأعراف: ١٧٩).

وعليه فإن اكتساب الفرد للمهارات الحياتية وتنميتها أمر ضروري للتعامل والتكيف مع
عصر التغير المستمر، والأعاصير المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية الهائلة التي تميز القرن
الحادي والعشرين، كي لا يبقى في عزلة عن العالم مما يساهم في إنجاح جهود التنمية
والتعمير له ولمجتمعه (المدهون، محمد حاتم، ٢٠١٨م، ص ٣).

وتعرف المهارات الحياتية بأنها تلك المهارات المستمرة باستمرار الحياة، وتسهم بشكل فاعل
بإكساب الفرد مجموعة من المهارات الأساسية، تمكنه من التفاعل والتعامل مع صعوبات
البيئة المحيطة وتعزيز الإيجابيات، بما يكفل لها القدرة على التفكير الإبداعي واتخاذ القرار
وحل المشكلات، وإتقان مهارات التعلم الذاتي تمكن الفرد من التعلم في كل الأوقات
وطوال العمر خارج المدرسة تجعل من الطالب صديقا للمدرسة (أبو حجر، فايز محمد،
٢٠٠٦، ص ٥٣).

ويرى آخرون أن المهارات الحياتية هي مجموعة من السلوكيات التي تعتمد على معلومات
ومهارات واتجاهات وقيم، ويحتاج إلى إتقانها كل فرد وفقاً لعمره وطبيعة مجتمعه وموقعه في
هذا المجتمع ليتفاعل بإيجابية وموضوعية مع متغيرات العصر، سواء أكانت أفراداً أم
معلومات أم مواقف أم مشكلات (كوجك، كوثر، ١٩٩٧م، ص ٢٥) وعرفها البعض بأنها: قدرة
الفرد على التعامل بإيجابية مع مشكلاته الحياتية شخصية أو اجتماعية، وتشمل مهارات إدارة
الوقت والاتصال الاجتماعي والتعامل مع الآخرين واحترام العمل (أحمد، أحمد جابر، ٢٠٠٧،
ص ٢٩).

ومن خلال استقراء الباحث لبعض تعريفات المهارات الحياتية يرى الباحث أنها تشابهت فيما بينها في التأكيد على ضرورة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات التي يواجهها في واقعه المعاش، والتكيف مع المجتمع والتعايش مع متطلباته، وتتنوع تلك المهارات سواء أكانت مهارات بيئية أم اجتماعية أم صحية أم نفسية أم غذائية أم وقائية، وغير ذلك من المهارات التي تغيد الإنسان في مواجهة المشكلات التي تواجهه.

وبعد ما عرض الباحث لمفهوم المهارات الحياتية فجدد بالذکر التعرض لأهميتها، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

- تساعد المهارات الحياتية على بناء قدرات الفرد الاجتماعية والنفسية والتي توفر له الدعم في المواقف والتغيرات المختلفة التي يمر بها، وتسهم في تنمية شخصيته ومواهبه.
- تسهم المهارات الحياتية في تطور الذات والبحث في مواطن الضعف والقوة، والعمل على تحمل المسؤولية، والثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرارات.
- . تساهم في مواجهة التحديات اليومية التي تواجه الأفراد.
- . تحسين حياة الأفراد وتسهيلها من خلال إكسابهم المهارات اللازمة للحياة اليومية.
- تمكن الأفراد من المهارات الجديدة مما يساعده على استيعاب التكنولوجيا الحديثة (أبو شمالة، رجا محمد عبد الهادي، ٢٠١٦م، ص ص ٦٠، ٦١).
- . تحقق المهارات الحياتية التكامل بين المدرسة والمجتمع.
- تعطي الفرد الفرصة لأن يعيش حياته بشكل أفضل، خاصة في هذا العصر الذي يتسم بانفجار معرفي ومعلوماتي وتكنولوجي متلاحق، الأمر الذي يتطلب إعداد أفراد قادرين على التكيف والتفاعل بفاعلية مع هذه المتغيرات.
- تكسب الفرد خبرة مباشرة عن طريق التفاعل المباشر بالأشخاص والظواهر وتعطي للفرد معنى وتوفر الإثارة والتشويق لارتباطها بواقعهم (سعد الدين، هدى بسام، ٢٠٠٧م، ص ١٥).
- . اكتساب المهارات بجانب المعلومات تفتح للفرد آفاقاً جديدة للعلم والعمل.
- . تجعل الفرد ذا إحساس بمشكلات مجتمعه وتولد لديه الرغبة والإيجابية في حلها.
- . تنمي لدى الفرد القدرة على اتخاذ القرار في مرحلة مبكرة وحسن الموقف في الوقت المناسب.

- تساعد الفرد على بناء قدرات نفسية واجتماعية وتسهم في تنمية شخصيته ومواهبه وقدراته العقلية والجسمية إلى أقصى ما يمكن.
- . تكسب الفرد القدرة على أداء عمله في يسر وسهولة لأنها متصلة بواقع الفرد وحياته.
- تسهل على الفرد وضع خطط لحياته وتفسر كثيراً من الظواهر الطبيعية (قشطة، أحمد عودة، ٢٠٠٨م، ص ص ٤٦، ٤٧).
- . تساعد على تحقيق قدر كبير من الاستقلال الذاتي.
- . تنمي القدرة على التعبير عن المشاعر وتهذيبها.
- . تكسب الفرد القدرة على التحكم الانفعالي.
- . تنمي التفاعل الاجتماعي والاتصال الجيد مع الآخرين.
- . تنمي القدرة على مواجهة مشكلات الحياة.
- . تساعد على تنمية الابتكار والإبداع (مصطفى، فاطمة عيسى، ٢٠٠١م، ص ٢٣).
- وفي ضوء ما سبق فقد أوضحت الكثير من الدراسات أن للمهارات الحياتية الكثير من الخصائص التي تميزها والتي اتفق عليها الكثير من الباحثين ومن هذه الخصائص ما يلي (عبد الرحمن، إيهاب عيسى، ٢٠٠٢، ص ٣٦).
- التنوع والشمولية: حيث تشمل المهارات الحياتية كل من الجوانب المادية وغير المادية المرتبطة بأساليب إشباع الفرد لاحتياجاته ولمتطلبات تفاعله مع الحياة.
- المهارات الحياتية تختلف من مجتمع لآخر وذلك لطبيعة كل مجتمع ودرجة تقدمه وكذلك تختلف من فترة زمنية لأخرى.
- تعتمد المهارات على الطبيعة التبادلية بين الفرد والمجتمع وبين المجتمع والفرد، ودرجة تأثير كل منهما على الآخر.
- . تعتمد المهارات الحياتية على التدريب في كيفية اكتسابها فهي ليست فطرية.
- تختلف المهارات الحياتية حسب المراحل العمرية للأفراد، فالمهارات الحياتية التي يحتاجها الفرد في مرحلة الطفولة تختلف عن المهارات التي يحتاجها في مرحلة الشباب.

وبعد ما عرض الباحث لمفهوم المهارات الحياتية وأهميتها وخصائصها، يتطرق الباحث إلى تصنيفات المهارات الحياتية، وقد ذكر كثير من الباحثين العديد من التصنيفات للمهارات الحياتية، منها ما ذكره عبد الله (عبد الله، عاطف، ٢٠٠٣م، ص ١٢١، ١٢٢)، والذي يتوافق وتصنيف مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية التابع لوزارة التربية والتعليم في مصر، ويتمثل هذا التصنيف فيما يلي:

— مهارات انفعالية: مثل ضبط المشاعر، وسعة الصدر، والتسامح، وقوة الإرادة، والمرونة، وتحمل الضغوطات والقدرة على التكيف.

— مهارات اجتماعية: مثل احترام الذات، والقدرة على التفاوض، وتقبل الاختلافات، واتخاذ القرارات، وتحمل المسؤولية.

- مهارات عقلية: مثل القدرة على التعلم الذاتي، والتعلم المستمر، والقدرة على التنبؤ بالأحداث، والقدرة على البحث والتجريب، والقدرة على الإبداع، والابتكار، والقدرة على التخطيط.

وصنّف (سعد الدين، هدى بسام، ٢٠٠٧م، ص ٢٤) المهارات الحياتية إلى: مهارة حل المشكلة، ومهارة إدارة الوقت، ومهارة السلامة والأمانة، ومهارات اقتصادية، ومهارات الحاسوب، ومهارات تكنولوجيا الكهرباء والالكترونيات، ومهارات تكنولوجيا الاتصالات، ومهارات تكنولوجيا الإنتاج والتصنيع، ومهارات تكنولوجيا الحيوية الزراعية.

وصنّف (قشطة، أحمد عودة، ٢٠٠٨م، ص ٣٨) المهارات الحياتية إلى: مهارات غذائية، ومهارات صحية، ومهارات وقائية، ومهارات بيئية، ومهارات يدوية).

وصنّف بعض الباحثين المهارات الحياتية إلى المهارات اللغوية، والمهارات الصحية، ومهارة صنع القرار وحل المشكلة، والتعامل مع الذات (صايمة، سمر، ٢٠١٠م، ص ٤٣).

ويرى الباحث من خلال ما سبق لتصنيف المهارات الحياتية بأنها كثيرة ومتنوعة، تشمل جميع مناشط الحياة التي يعيشها الإنسان، وكثير من المؤسسات والباحثين اختلف في حصرها ووضعها في مهارات محددة، ولكل اجتهاده ونظريته، ومن هذه المهارات: المهارات الاجتماعية والانفعالية والعقلية والاتصال والتواصل، وتكوين العلاقات ومواكبة التطور والتكنولوجيا، فكل هذه المهارات جميعاً لا يستغنى الإنسان عنها وتمارس كل يوم في الواقع المعاش.

ثانياً: منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز مهارة الاتصال والتواصل لدى الشخصية المسلمة:
إن مهارة الاتصال والتواصل من أهم المهارات التي يتعلمها الإنسان في حياته، ويعتمد عليها جزء كبير من نجاحه أو فشله في فاعليته وتأثيره وتأثره بالآخرين، لأن تلك المهارة تعتمد بالدرجة الأولى على الصلات والروابط والعلاقات المشتركة بين الإنسان وأخيه الإنسان، قال تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣) .

والتواصل عملية حيوية لجميع الكائنات وقد شاءت قدرته سبحانه وتعالى أن جعل لكل نوع من هذه الكائنات طريقة للتواصل وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى اختلاف وتعدد الشعوب والقبايل وصولاً لهذه النتيجة والتي تعتبر وسيلة لحصاد منافع عديدة (عبد الرحمن بكر، نيرمين، ١٤٢٦هـ، ص ١٤٠) .

وقد عرّف البعض مهارة الاتصال والتواصل بأنها نشاط إنساني يؤدي إلى التواصل بين البشر، الغرض منه تبادل المعلومات، وهو نشاط ذو طبيعة خاصة، لأنه متواصل غير منقطع، كما أنها تعني القدرة على نقل الأفكار إلى الآخرين والتفاعل معهم بالوسائل المتعددة، كالكلمات المنطوقة والمكتوبة، والرسوم والصور والخرائط والهاتف وغيرها من الوسائل الأخرى (وافي، عبد الرحمن جمعة، ٢٠١٠م، ص ٤٦) .

ويرى آخرون أن الاتصال والتواصل عبارة عن عملية ديناميكية يؤثر فيه شخص ما سواء عن قصد أو غير قصد على مدركات شخص آخر من خلال مواد أو وسائط مستخدمة بأشكال وطرق مختلفة، وهذه العملية الديناميكية تنتقل بواسطتها المعلومات بين الأفراد أو المنظمات بمعان وطرق وإشارات متفق عليها (الطويل، هاني، ٢٠٠١م، ص ١٢، ١٣) .

وتقوم مهارة الاتصال والتواصل بين البشر على ضرورة معاملة الناس بعضهم بعضاً بالحسنى واللين، فالإسلام حفظ للإنسان حقوقه وكرامته، بغض النظر عن حسبه ونسبه وجنسه ولونه ومكانته الاجتماعية، فلا تمييز أو استغلال، ولا تجبر أو استعلاء، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً يُحتذى به في كل شيء قال تعالى " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ{١٢٨} " (التوبة: ١٢٨) ،

ومن هنا فمفهوم التواصل والاتصال بين البشر يشير إلى حسن تعامل الناس فيما بينهم في جميع المجالات والميادين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وضرورة التعاون والاحترام المتبادل بين كافة أطراف التواصل الذي يهدف إلى تحقيق احتياجاتهم وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية (المنصور، خالد منصور، ٢٠١٣م، ص ٣١، بتصرف).

وتسير عملية الاتصال والتواصل في اتجاهين، أحدهما محاولة فهم الأفكار والمشاعر التي يعبر عنها الآخرون، وثانيهما الاستجابة بطريقة نافعة ومساعدة، كما أنها تحتاج إلى مهارات الإصغاء إلى الآخرين ومراقبتهم وفهم الرسالة التي يعبرون عنها، وتشكل هذه المهارات جزءاً من الحياة الاجتماعية اليومية العادية (ريتشمان، نعومي، ١٩٩٩م، ص ٨).

ومهارة الاتصال والتواصل في التربية الإسلامية عملية منهجية متكاملة قائمة على التفاعل الإنساني بين المرسل والمستقبل وكذلك تقوم على المبادرة الذاتية وتبادل الأدوار، وقد نوعت التربية الإسلامية في أساليب الاتصال التربوي من حيث الجهة المخاطبة والأساليب التربوية المستخدمة والمقاصد، وتجلي البعد الإنساني في الاتصال التربوي النبوي بشكل قوي من خلال منهجية الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة في مخاطبة المتلقين، والتي تقوم على الاحترام والتقدير ومراعاة الظروف الخاصة بالمخاطب، ومراعاة الذوق العام، واستعمال لغة تربوية قوية ومؤثرة، وقد كان الهدف الأساسي من ذلك تزويد الشخصية المسلمة بما يصلحها (أبو دف، محمود خليفة، ٢٠١١م، ص ٣٧).

وقد وضعت التربية الإسلامية منهجاً ضابطاً لبناء وتعزيز مهارة الاتصال والتواصل من خلال: التواصل الأسري (الذي يحتوي على العديد من المظاهر التي تحقق ذلك التواصل بما في ذلك تواصل الزوجين، وتواصل الأب مع أبنائه)، والتواصل المجتمعي (الذي يحتوي على العديد من المظاهر التي تحقق ذلك التواصل منها: تكوين علاقات طيبة مع الآخرين، وعلاقات الصداقة، وتطبيق القيم التربوية الاجتماعية في تحقيق التواصل المجتمعي) والتواصل العلمي (الذي يحتوي على العديد من المظاهر التي تحقق ذلك التواصل منها: الاتصال بين العلماء بعضهم مع بعض، والاتصال بين العلماء وطلابهم، والاتصال بين طلاب العلم وزملائهم، والاتصال بين العلماء وعامة الناس)، والتواصل مع الآخر "المختلف

في العقيدة") والذي يشمل أهمية التواصل مع غير المسلمين والتسامح معهم، والتعايش معهم بصورة تحقق التواصل مع الآخرين) وفيما يلي توضيح ذلك.

• التواصل الأسري:

أما عن التواصل الأسري فإن الإسلام يحرص على الاهتمام بالأسرة كمصدر أساسي لتربية الشخصية المسلمة لأنها أول حلقة في سلسلة المجتمع التي تمتد حتى تشمل العالم كله؛ لذلك نجد الإسلام قد أحاط الأسرة بكل الحقوق والضمانات التي تجعلها أسرة هادئة يتمتع أفرادها بالمودة والرحمة والتي تجعل منها عدة ومدداً لمجتمع سليم، إذا قام كل أفرادها بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات كما يصوره الإسلام؛ لذلك شرع الله الزواج وأشار إلى قوة الصلة بين الزوج وزوجته قال تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الروم: ٢١).

ومن مظاهر التواصل الأسري: التواصل بين الزوجين، ويقصد بالتواصل بين الزوجين لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره ورغباته واتجاهاته إلى الآخر، فهي – أي لغة التفاهم – تحمل معان صريحة وغير صريحة، تحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة إيجابية إذا كانت أساليب التواصل جيدة، ووجهة سلبية إذا كانت أساليب التواصل رديئة، فالتواصل الجيد مفتاح سحري لكل علاقة زوجية إيجابية، والتواصل الرديء من أهم عوامل سوء التوافق والتفكك الأسري (مرسي، كمال إبراهيم، ١٩٩٥م، ص ١١٠).

ويتم التواصل الجيد بين الزوجين بأن يكون أحدهما متكلماً والآخر مستمعاً، وأن يكون المتكلم جيد التعبير عن الرسالة التي يريد توصيلها حتى يرسلها بصدق، وأن يكون المستمع حسن الإنصات دقيق الملاحظة، وما تحويه من تعبيرات صريحة وغير صريحة، تظهر في نبرات الصوت، ووضع الجسم وحركاته، وتعبيرات الوجه، حتى يفهم الرسالة وما تحمله من معان مباشرة وغير مباشرة، وما وراءها من معان ضمنية (بيدج، سوزان، ٢٠١٠م، ص ١١٣ بتصرف).

ولقد حرص الإسلام على التواصل بين الزوجين بالكلام الطيب وحسن المعاملة، قال تعالى: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" (النساء: ١٩)، لذلك من الضروري التواصل بالمعروف بين الزوجين والإخبار بالحب بينهما، أما إذا كان أحدهما يبغض الآخر، فلا داعي لإخبار أحدهما بذلك، لأن ذلك أدعى إلى فساد البيوت وتفكك الأسرة، ومن ذلك ما نصح به عمر بن الخطاب زوجة ابن أبي عذرة بأن لا تخبر زوجها بأنها تبغضه، حتى لو كانت تبغضه، فقالت المرأة: أفأكذب يا أمير المؤمنين؟ قال نعم فاكذبي، فإن كانت إحداكن لا تحب أحدهما فلا تحدثه بذلك: فإن أقل البيوت التي يبني على الحب ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والأنساب (سابق، السيد، ج ٢، د.ت، ص ٢٠٤).

ومن مظاهر التواصل الأسري الحوار بين الزوجين، فالحوار بين الزوجين أساس في إسعادهما، وفي التغلب على المشكلات التي تواجههما، وحتى يكون الحوار بين الزوجين مثمرًا ومحققًا للغاية المقصودة، يجب فهم كل واحد من الزوجين لطبيعة شريكه وحاجاته وتطلعاته (بكار، عبد الكريم، ٢٠٠٩م، ص ص ٧٣-٧٥).

والتواصل النفسي بين الزوجين من أهم مظاهر التواصل الأسري، وهذا يحتاج إلى فطنة وقدرة على قراءة الوجوه من الزوجين، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم وإما قال: (تشتهين تنظرين؟) فقلت: نعم، فأقمني وراءه خدي على خده وهو يقول: (دونكم يا بني أرفدة) حتى إذا مللت قال: (حسبك؟) قلت: نعم، قال: (فأذهبي) (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ٣٢٣)

ففي هذا الحوار اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بحاجة زوجته إلى الترويح عن نفسها بمشاهدة هذه العروض الرياضية والحربية في المسجد يوم العيد، فسألها صلى الله عليه وسلم عندما قرأ وجهها وشعر بما يدور في خاطرها، فقال لها (تشتهين تنظرين؟) فقالت: نعم، فأقماها صلى الله عليه وسلم وراءه تنظر إلى أن أشبعت حاجتها النفسية، ولم يئن هذه الحالة إلا بعد أن أصابها الملل.

وفي هذا توجيه إلى الأزواج أن يراعوا الحاجات النفسية للزوجات وألا يسخرها منها، بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتظر حتى تطلب الزوجة منه هذا، إذ كان يستقرئ حالتها، ويعرف ما تريده دون أن تفصح عنها، ويؤكد هذا الأمر ما دار بين الرسول ρ والسيدة عائشة من حوار، عندما قال لها: (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي) قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: (أما إذا كنت عني راضية؛ فإنك تقولين لا ورب محمد، وإذا كنت غضبي؛ قلت لا ورب إبراهيم) قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله ما أهرج إلا اسمك (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ٢٠٠٤)، يقول ابن حجر: (وفيه استقراء الرجل حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه والحكم بما تقتضيه القرائن في ذلك؛ لأنه صلى الله عليه وسلم جزم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها لاسمه وسكوتها، فبنى على تغير الحالتين من الذكر والسكوت تغير الحالتين من الرضا والغضب) (العسقلاني، ابن حجر، ١٣٧٩هـ، ص ٢٢٦).

ومن مظاهر التواصل بين الزوجين المشاركة في الرأي، فالمرأة شريك مهم في حياة الرجل وعليه دائماً أن يناقش زوجته ويشاورها ويأخذ برأيها إن كان سليماً واضحاً، ويتناخر بعض الرجال بل ويتباهى بمخالفة رأي زوجته وإنفاذ رأيه وإن كان خطأً وباطلاً، ويستكف عن قبول ما تقوله زوجته وإن كان حقاً، وهذا مخالف لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم عندما أخذ برأي السيدة أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية، فكان في ذلك الخير الكثير وسرعان ما استجاب الصحابة فامتثلوا بعد التباطؤ، فالحق يجب أن يُقبل من كل ما جاء به كائناً من كان، رجل أو امرأة، والباطل ينبغي أن يرد على صاحبه أيضاً كائناً من كان (مسعد، فيفيان فاروق، د.ت، ص ٩٢).

ومما يؤكد ذلك ما جاء عن أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية بشأن التحلل من الإحرام... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «قوموا فانحروا، ثم احلقوا» قال فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات قال: فلما لم يبق منهم أحد، قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك اخرج، ثم لا تكلم أحدا منهم حتى تتحرر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فقام، فخرج، فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، نحر

بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يخلق بعضا، حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً" (الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، ١٤٠٣هـ، ج ٥، رقم ٩٧٢٠، ص ٣٣٠).

ومن مظاهر التواصل الأسري تواصل الأب مع أبنائه والأبناء مع آبائهم، وهذه العلاقة تعد من أخطر العلاقات الأسرية، لأن تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة من أهم واجبات الأسرة، قال تعالى " وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا " (الفرقان: ٧٤)، وقوله تعالى: " رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ " (إبراهيم، ٤٠).

ويعد الأخذ برأي الأطفال الصغار وعدم تهيمشهم من أهم مظاهر تواصل الآباء مع الأبناء فبعض الأسر تعتقد لعملية التواصل والتفاهم الأسري الصحيح، وكثيرا ما يكون الطفل مهمشاً بحجة أنه لا يعي ولا يفهم، ولهذا بلا شك مردود سلبي كبير، إلى جانب أنه مفهوم غير سليم، فالصغير يفهم ويدرك في حدود ملكاته التعليمية والمعرفية، وبناءً على ذلك لا بد أن يشارك في اتخاذ قرارات الأسرة، ولا بد أن نشعره بدوره الإيجابي، ومن المعلوم أن الأب، وفي بعض الحالات معه الأم، هم الذين يتخذون القرارات الخاصة بالأسرة، هذا أمر واقعي، ولا بأس به ولكن لا بد أن نشعر الطفل بأنه مشارك في اتخاذ هذه القرارات، وإن كان بصورة صورية، وذلك حسب المرحلة العمرية، وتهيمش الطفل يؤدي إلى خلل في البناء النفسي لشخصيته وإضعافها، وذلك يؤدي إلى تمرد الطفل على سلطة الأبوين، ويقلل من انتمائه لأسرته، وحبها لها (إبراهيم، محمد عبد العليم، وآخرون، ١٤٢٢هـ، ص ١٦٤، ١٦٥).

ومن مظاهر تواصل الآباء مع أبنائهم تواجد الأب وعدم الغياب عن الأسرة بصورة كبيرة، حيث إن وحدة الأسرة تتمثل في وجودها وكيانها وبنائها في صورة مترابطة متماسكة، كل يقوم بدوره ويعمل على تحقيق أهدافها التي تضعها لنفسها في حدود متطلبات المجتمع منها، ومن ثم فدور الآباء في عمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية له أهميته الكبرى والمباشرة، فقد كان الآباء في الأسر الممتدة يتعاملون مع كثير من الأعضاء ويتأثرون بهم، كما كان هناك من يقوم مقام الآباء بالأسرة، أما في الأسر صغيرة الحجم أو ما يعرف بأسرة اليوم،

فالآباء يمنحون أبناءهم بالتقارب والالتصاق والمحبة والمودة الخالصة، وتهيئة المناخ الملائم أو الجو المناسب لتنمية مواهبهم وقدراتهم وإشباع حاجاتهم من العلم وكيفية تعاملهم مع غيرهم بصورة رئيسية، كما تقل فرص وجود من ينوبهم في ذلك، لذلك فإن غياب الأب عن الأسرة هو أحد العوامل المؤثرة على الوظائف الأسرية، وعلى وجود تفكك في وحدة الأسرة وانكسار بناء أدوارها الاجتماعية، وذلك لأن الأب هو أحد العناصر الأساسية في التكوين الأسري خاصة في نمط الأسر النووية حيث هو النمط الشائع بالمجتمع المصري، لما له من أدوار متعددة ومتباينة في أداء الأسرة لوظائفها، سواء الحماية، أو الإنفاق، أو ما على عاتقه من مهام أخرى تجاهها وتجاه المجتمع (خالد، محمد عبد الرزاق محمد، ٢٠٠٢م، ص ص ١٥٢، ١٥٣).

• التواصل الاجتماعي،

وأما عن التواصل المجتمعي كأحد مظاهر الاتصال والتواصل، فيعني اتصال الأفراد بعضهم ببعض بحيث تكون علاقة الأفراد في المجتمع علاقة حب وتعاون لا علاقة صراع وخصومة، وذلك كما جاء في رواية النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٩م، ص ٢٥٨٦).

إن التربية هي الأساس المتين الذي تقوم عليه المجتمعات وتؤدي إلى صلاح الأمم والشعوب، وبها تتقدم الأمم وترتقي وتزدهر المجتمعات وتنهض، لذلك فإن المجتمع حريص على تربية الفرد تربية سليمة حتى يكون الفرد عضواً فعالاً في المجتمع، ونتيجة لوجود متغيرات في الحياة الاجتماعية فقد اهتم الإسلام بالتربية اهتماماً كبيراً وذلك من خلال التواصل مع الناس بطريقة تربوية سليمة ليكونوا مهنيين للعمل والتطبيق، فاشتمل المنهج الإسلامي على التربية والإعداد في مراحل الطفولة والشباب والكبر (الكناني، أحمد بن ضيف الله، ٢٠٠٩م، ص ٢).

ويقرر الإسلام أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش منفرداً أو مع أسرته فقط، بل لابد له من

العيش مع الآخرين، حتى تتكون روابط وصلات بين أفراد المجتمع الإسلامي، يكون من شأنها إيجاد كيان موحد للمسلمين، وتعمل على تدعيمه (أبو زيد، محمد عبد الحميد، ١٩٨٠، ص ٣٩) قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُرُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات: ١٣)

ومن العوامل التي تحقق الاتصال والتواصل بين الأفراد في المجتمع مراعاة مشاعر الأفراد بعضهم لبعض، ولقد أوجب الإسلام مراعاة مشاعر الأفراد بعضهم لبعض، وهناك الكثير من التعاليم الإسلامية التي تحض على ذلك أهمها: حفظ الجار وعدم إيذائه، والنهي عن سباب المسلم وإيذائه، أما عن حفظ الجار وعدم إيذائه فقد ذكر الله تعالى حفظ الجار من جملة الأشياء التي يجب الامتثال بها، قال تعالى: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا" (النساء: ٣٦)، والمتتبع لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم يلاحظ مدى عنايته بالجار والاهتمام به، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" (مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٤م، ص ١٧٦)

لذلك ينبغي الرفق بالجار والعطف عليه، وإسداء الخير والمعروف إليه، ومشاركته في شعوره، وزيارته إذا مرض، والسؤال عنه إذا غاب، والتسليم عليه عند لقائه، وتعزيته في المصيبة، والقيام معه في العزاء، وتهنئته في الفرح، والصفح عن زلاته وهفواته إذا أخطأ، ولا يتطلع من النوافذ أو السطح إلى عوارته، ولا يظهر شيئاً من عيوبه، ولا يغفل عن ملاحظة بيته عند غيبته، ويرشده إلى ما يصلح أمر دينه ودنياه، ويساعده وقت الحاجة، فكل هذه عوامل تساعد في تحقيق الاتصال والتواصل بين الأفراد بعضهم البعض (الإبراشي، محمد عطية، ٢٠٠٣م، ص ١٠٤).

وتسعى التربية الإسلامية لتمكين العلاقات الاجتماعية والتواصل بين جميع الناس من أجل عمارة الأرض لأن الجهود الفردية لا تأتي بما تأتي به الجهود الجماعية، كما أن من منهج التربية الإسلامية في تعزيز التواصل الاجتماعي يظهر في النهي عن كل أمر يعيق هذا

التواصل الإيجابي بين الناس ومن ذلك: النهي عن الكذب والسخرية، والاستهزاء والتكبر، والاستعلاء، وسوء الظن بالآخرين وخيانة الأمانة والتنازع بالألقاب وغيرها، كذلك يظهر هذا المنهج أيضاً في كل سلوك إيجابي يشجع على التواصل بين الناس كالتعاون والإخاء والتكافل والتسامح وغيره (محمد، عبد الله، و يوسف، ذو الكفل محمد، ٢٠١٦م، ص ص ٤٩، ٤٨).

كذلك وضعت التربية الإسلامية منهجاً ضابطاً للتواصل المجتمعي من خلال الإقتصار على نشر الفضائل وتحري الصدق، والتأكد من كل شيء قبل نشره أو مشاركته فربما يكون باطلاً، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستغلال هذه الوسائل في خدمة الدين، وحسن الظن بالناس والتماس الأعذار لهم، وكذلك عدم الاستهزاء بأي مقولة أو خبر أو تعليق، والبعد عن جميع المحرمات من غيبة ونميمة وتجريح وتشهير (محمد، عبد الله موسى، ٢٠١٦، ص ٢٥).

ويعد الاتصال اللفظي من أكثر أدوات الاتصال انتشاراً في العلاقات الاجتماعية، وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في أوقات كثيرة من خلال الأحاديث، واستخدم النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً النوع الثاني وهو الاتصال الصامت الذي يعتمد على الإيماءات والإشارات ولغة الجسد، وغالباً ما يأتي هذا النوع مقروناً بالاتصال اللفظي وله أمثلة كثيرة كالإمساك باللسان، ومسك اليد، والإشارة بها، وتشبيك الأصابع والابتسامة وتغيير هيئة الجسد، واحمرار الوجه تعبيراً عن الغضب (أبو دف، محمود خليفة، ٢٠١١م، ص ص ١٠-١٢).

وقد حرص القرآن الكريم على تنوع طرق إيصال المعاني للمستقبل، فلم يقف عند حد الكلام المنطوق وإنما تضمن مواقف تم فيها توظيف لغة الجسد فعلى سبيل المثال تنوعت الألفاظ الدالة على الاتصال البصري في القرآن الكريم بتنوع السياقات ومن تلك الألفاظ: خشع، زلق، شخص، طرف، غض، وهذا فيه اعتراف بالقيمة الاتصالية الخارجية للعين وضرورة توظيفها في عملية التواصل بشكل سليم بين البشر وفق المنهج الإسلامي، لذلك بين الإسلام أن للنظرة أدباً خاصاً فحث على غض البصر (جلول، خلاف، ٢٠١٧م، ص ١٣٩).

كما دعا الإسلام إلى التواصل بين الناس من خلال الحوار، لأن الخلاف في الآراء وفي الأدواق سنة من سنن الله تعالى الكونية، فلا يوجد شخص يتطابق في عقليته ومشاعره ورغباته

مع شخص آخر، ولذلك فإن من حق الناس صغاراً وكباراً أن يختلفوا، ولذلك حث الإسلام على الشورى فهي أسلوب حياة الصغير يسأل الكبير، والكبير يسأل الصغير، وكل منهما يسمع من الآخر وينصحه، ويفاوضه، ويجادله، ويحاول أن يصل معه إلى شيء مشترك، كما أن التربية تفاعل وتواصل بين الناس بعضهم البعض، وكلما اشتد هذا التواصل تأثر الأفراد بمن يتلقون منهم التربية لأن التربية تفاعل وتواصل، والحوار هو الذي يحقق لهم ذلك (بكار، عبد الكريم، ٢٠١١م، ص ص ١١، ١٢).

وفي المجتمع الحديث ظهرت الكثير من وسائل التواصل الاجتماعي مثل شبكة Facebook، وهي إحدى شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة (الإنترنت)، وتسهم هذه الشبكة إلى حد ما في تحقيق الاتصال والتواصل بن الناس بعضهم البعض، بمعنى: التفاعل الإيجابي الذي ينتج من رغبة في التفاهم مع الآخر، وهو المنطلق للوصول إلى الحق باستخدام حواس التواصل، تطبيقاً لقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات: ١٣).

قال الألويسي: "لتعارفوا: ليعرف بعضكم بعضاً فتصلوا الأرحام وتبينوا الأنساب والتوارث لا لتفاخروا بالآباء والقبائل" (الألويسي، شهاب الدين محمود، ١٤١٥هـ، ص ٣١٣)، وقد فسرها القرطبي بقوله: "خلق الله الخلق بين الذكر والأنثى أنساباً وأصهاراً وقبائل وشعوباً، وخلق لهم منها التعارف، وجعل بها التواصل للحكمة التي قدرها" (القرطبي، محمد بن أحمد، ٩٦٤م ص ٣٤٢).

وتمثل شبكة الإنترنت وجه المجتمع المعلوماتي الجديد بما تنشره من قيم وعادات وتقاليد وثقافة خاصة، وكذلك بما تقدمه من محتوى، حيث لم يشهد العالم في العصر الحديث تطوراً تكنولوجياً دخل في أعماق المجتمع، وحمل معه أبعاد تأثير اجتماعي، وتطور حضاري، وغزو ثقافي، ومحاولة لمسح الشخصية، وتغيير قيمها، مثل تلك الشبكة المعلوماتية (محمد، أيمن أحمد السيد، ٢٠١٥م، ص ١٧).

كما أن كثيرا من وسائل التواصل لا تساعد على توفير المناخ الملائم لتعزيز القيم وبث الأخلاق في الشخصية الإسلامية، كما أنها تؤدي بالشباب إلى العيش بمعزل عن المجتمع

والأسرة، لذلك فمن المهم عند استخدام هذه الوسائل أن تستخدم كأداة لترسيخ القيم الأخلاقية، وأداة لتحقيق الاتصال والتواصل لبناء الشخصية المسلمة (محمد، أيمن أحمد السيد، ٢٠١٥م، ص ٣٨).

• التواصل العلمي:

وأما عن التواصل العلمي كأحد مظاهر الاتصال والتواصل، فيعني اتصال العلماء بعضهم ببعض، أو اتصال العلماء بطلابهم، أو اتصال العلماء بعامّة الناس، أو اتصال طلاب العلم بعضهم ببعض، بحيث تكون علاقة هذه المنظومة علاقة ود ومحبة ومساعدة في تحصيل العلوم والمعارف، لأن العلم رحم بين أهله.

ومن مظاهر التواصل بين العلماء، التزامهم بالمودّة والمحبة فيما بينهم مهما اختلفت آراؤهم وتباينت مذاهبهم، لأن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، وفضلاً عن ذلك فإن العلماء أولى الناس بحسن التواصل فيما بينهم، وترك ما يثير الفرقة مهما اختلفت مذاهبهم، وتعددت مشاربهم، والاختلاف في الآراء أمر طبيعي، وقد حدث في كل زمان وفي كل مكان، وكان الصحابة يختلفون في الرأي، وكان التابعون يختلفون في الرأي، والعلماء منذ أن وجد الإسلام يختلفون في آرائهم، ولكن مع الاختلاف في الرأي كانت المودّة دائماً سائدة فيما بينهم، لأن الهدف لكل من العلماء إنما هو الحق والبحث عن الحق لا ينشأ عنه عداوة بين الباحثين، بل ينشأ عنه تكاتف وتعاون (عبد العزيز، محمد عبد اللطيف علي، ٢٠٠٣م، ص ١٥٠).

ومن صور تواصل العلماء مع بعضهم التواصل في نقل العلوم والمعارف، لأن العلماء يختلف فيما بينهم في القدرات والإمكانات، ويمكن لكل منهم أن يفيد الآخرين بآرائه وخبراته، وهذا مما ربي الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته عليه، فعندما أرسل معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن ليعلما الناس أمور دينهم؛ قال لهما: "تَسَانَدًا وَتَطَاوَعًا وَيَسِّرًا وَلَا تُنْفَرًا" (الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، ١٤٠٧هـ، ص ٨٤)، ويمكن أن يدخل نقل العلوم والمعارف تحت قوله صلى الله عليه وسلم: "تَسَانَدًا"، وهذا بالفعل ما طبقه الصحابييان الجليلان حينما تبادلوا خبرتهما في كيفية قراءة القرآن، حيث قال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟

فقال: أتفوقه تفوقاً^(*)، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ١٥٧٨).

ومن مظاهر تواصل العلماء مع بعضهم: احترام العلماء وتقدير بعضهم لبعض، ومن صور هذا التوقير والاحترام؛ المخاطبة بالكنية، فكانوا غالباً ما يتنادون بالكنية لا بالاسم، ومن ذلك قول الشافعي لابن حنبل: يا أبا عبد الله: إذا صح عندكم الحديث، فأخبرونا حتى نرجع إليه، وقول ابن حنبل ليحيى بن معين: يا أبا زكريا، ما تقول في حديث كذا؟ وكيف حديث كذا؟ يقول الدوري: وقلما سمعته يسمي يحيى باسمه، بل يكنيه، ومن صور الاحترام بين العلماء أيضاً: عدم الحديث أو الرد على مسألة في حضرة بعض العلماء، توقيراً لهم، واعترافاً بمكانتهم العلمية، ومن ذلك أن ابن المبارك سئل بحضور سفيان بن عيينة عن مسألة، فقال: إنا نهيئنا أن نتكلم عند أكابرنا (أيوب، حمدي حسن، ٢٠١١م، ص ١٤٥).

ومن مظاهر التواصل العلمي، حسن تواصل المعلم مع طلابه، ويظهر ذلك التواصل في معاملة المعلم طلابه برفق وشفقة كأنهم أبناءه، فالمعلم بهذه المعاملة مطالب بحسن رعايتهم، والرفق بهم، لأن شعور المتعلم بعطف معلمه عليه وبرقة معاملته له يكسبانه الثقة بالنفس، ويشعرانه بالاطمئنان إلى معلمه، فيساعده هذا الشعور على تحصيل العلم بسهولة أكثر، وقد نصح الغزالي بأن يكون المعلم بمثابة الأب للمتعلم، بل إن الغزالي يرى أن حق المعلم على تلميذه أعظم من حقه على والده، لأن الوالد سبب الوجود الحاضر، والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية (الصاوي، محمد وجيه، ٢٠٠٥م، ص ١٠٢).

لذلك ينبغي على المعلم أن يقيم مع طلابه علاقات فعّالة، ففي الأمم الراقية يفهم الأستاذ في المدرسة أو الجامعة، أن العلاقة بينه وبين طلبته لا تنتهي بمجرد إلقاء الدروس، وتأدية الامتحانات وإنما هي علاقة استرشاد علمي وروحي دائم، فإذا تيسر اللقاء كاشف الطالب أستاذه بمشكلاته وشئونه وحاول إيجاد حلول لها مع أستاذه (عبد الفتاح، عصام عطية عمر،

(*) أتفوقه تفوقاً: أقرؤه شيئاً بعد شيء في أثناء الليل وأطراف النهار لا مرة واحدة.

٢٠٠٠م، ص ص ١٤٣، ١٤٤).

بل إن المفكرين التربويين المسلمين يوصون بجعل التلميذ بمثابة الابن للمعلم، وحفاظاً على هذه الأبوة الروحانية وتأكيداً لها يدعو إخوان الصفا معلمهم إلى ألا يفرق بين ابنه الروحاني وابنه الجسداني في المعاملة، فلا يخص أولاده بعلم يحرم تلاميذه منه، بل الواجب عليه أن يجمعهم معاً ويعاملهم معاملة واحدة ويلقنهم من العلم بقدر ما يتسع له عقل واحد منهم (الغنام، محمد عبد القوي شبل، وآخرون، ٢٠١٧م، ص ٤٩).

ومن مظاهر التواصل العلمي، تواصل العلماء مع عامة الناس، فمخالطة الناس وتحمل تبعاتها من أهم أدوار وأخلاقيات العالم، فعن ابن عمر أن النبي p قال: "الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَدَاهُمْ أَكْبَرُ مَنْ الْأَذَى لَا يُخَالِطُهُمْ وَلَا يَصْبِرُ عَلَىٰ أَدَاهُمْ" (ابن حنبل، أحمد، ٢٠٠١م، ص ٣٦٥) ومن هنا يمكن القول إن العالم ليست مهمته التعامل مع الكتب فقط، فتلك وظيفة سهلة، ولكن مهمته بالإضافة إلى البحث العلمي وخدمة البشرية، قيادة الناس وتوجيههم، ومشاركتهم آلامهم، وآمالهم، وأفراحهم، وأتراحهم، وكان العلماء يقومون بأدوارهم الاجتماعية، من اختلاط بالناس، وعيادة مريضهم، وتشجيع الجنائز، فكان ابن ذئب . كما وصفه الذهبي — رجلاً كريماً، يجلس إليه كل أحد ويغشاه فلا يطرده، وإذا مرض عاده، وقال عبد الله بن صالح: صحبت الليث عشرين سنة، لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس، ويخص كل يوم مجلساً يجلس فيه لحوائج الناس، لا يسأله أحد فيرده، كبرت حاجته أو صغرت، وكان يطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل وسمن البقر، وفي الصيف سويق اللوز في السكر، وكان أبو حنيفة إذا قام من مجلسه عاد مريضاً، أو شيع جنازة، أو واسى فقيراً، أو وصل له رحماً، أو سعى في حاجة (أيوب، حمدي حسن، ٢٠١١م، ص ص ١٧٧، ١٧٨).

ومن مظاهر تواصل العلماء مع عامة الناس تواضع العلماء في تعاملهم مع الناس، ويعني التواضع: اللين مع الخلق، والخضوع للحق، وخفض الجناح، والتواضع خلق جميل وصفة محمودة، ويرفع من قدر صاحبه، ويكسبه رضا أهل الفضل ومودتهم، كما أنه ينأى بصاحبه عن الكبر والتعالي، وقد أمر الله تعالى رسوله الكريم وعباده الصالحين على التحلي بخلق التواضع لأهميته ورفعة شأنه وفضله، قال تعالى " لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا

مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ" (الحجر: ٨٨)، قال تعالى " وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا " (الفرقان: ٦٣)، وحث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على التواضع والبعد عن الكبر (العمرو، صالح بن سليمان بن صالح، ٢٠٠٢م، ص ١٢٨) فقد روي عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ وَرَدَّ فِيهِ « وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » (مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٤م، ص ١٦٠).

لذلك ينبغي على العلماء البعد عن رذيلة الغرور والكبر في تعامله مع الناس فالعالم يسيء إلي علمه إساءة بالغه حين يقدمه في غرور و صلف، وحين يخاطب الناس وكأنما وكلت إليه وحده مهمة تربية البشر، وحين ينسى أنه فوق كل ذي علم عليم، وتواضع العالم ضروري لكي تبقى المنافذ مفتوحة بينه وبين المعرفة والخير، وبره العالم من الغرور يفتح أبواب الفهم والتسامح، لأنه آنذ يعلم أن معرفة البشر دائماً ناقصة ولا مجال فيها للأحكام النهائية المطلقة (خالد، خالد محمد، ١٩٩٤م، ص ص ١١٩، ١٢٠).

• التواصل مع الآخر (المختلف في العقيدة):

ويعرف التواصل مع الآخر بأنه موقف يتجلى فيه الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها، ويرتبط التواصل مع الآخر بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي غير أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع (طعيمة، رشدي أحمد، والشيخ، محمد عبد الرؤوف، ٢٠٠٧م، ص ١٩). وتتجلى نظرة الإسلام إلى التواصل مع الآخر (المختلف عقائدياً) من خلال النظرة الإسلامية إلى العالم الذي نعيش فيه، فالرؤية الإسلامية العقيدية والفكرية ترى أن الأصل والقاعدة هو التنوع والتمايز والاختلاف، فالواحدية والأحدية فقط للذات الإلهية، وما عدا ذلك يقوم على التعدد والاختلاف، ذلك هو القانون التكويني الذي يسود ويحكم كل عوالم المخلوقات في الإنسان والحيوان والنبات والجماد، وفي الأفكار والفلسفات، وفي الشرائع والملل والديانات، ولقد بدأت الإنسانية أمة - جماعة - واحدة ثم صارت شعوباً وقبائل ليتم

بينها التسابق والتدافع والتعارف، قال تعالى "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ .. " (البقرة: ٢١٣)، ومع سنة وقانون التعددية في الشعوب والأمم ترى النظرة الإسلامية للعالم: أن الأصل هو تنوع الإنسانية في الألسنة واللغات، ومن ثم في القوميات، وكذلك في الأجناس والألوان، قال تعالى " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ " (الروم: ٢٢)، ومع التعدد والتنوع في الشعوب والأمم وفي اللغات والقوميات وفي الأجناس والألوان، هناك سنة وقانون التنوع والتمايز في الشرائع والملل الدينية وفي المناهج والثقافات والحضارات " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ " (المائدة: ٤٨)، " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ " (هود: ١١٨)، وفي هذه النظرة الإسلامية للوجود بعوالمه المختلفة القائمة على التنوع تظهر أهمية التواصل مع الآخر في ذلك العصر الذي يموج بالصراعات والاضطرابات(عمارة، محمد، ٢٠٠١م، ص ص ١٧-١٩).

ومن مظاهر التواصل مع الآخر: إجازة الهدية لغير المسلم وقبولها منه، وقد ثبت أن النبي ﷺ أهدى إليه الملوك فقبل منهم - ولم يكونوا كلهم من المسلمين - كما أجاز الإسلام أيضاً للمسلم عيادة مرضاهم، والأصل في ذلك ما رواه البخاري " كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ويعوده، فقعده عند رأسه، فقال له (أسلم) فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول:(الحمد لله الذي أنقذه من النار) (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ص ٤٥٥، رقم ١٢٩٠)، كما عاد النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً عمه أبا طالب في مرض وفاته، وعرض عليه الإسلام، كما أجاز الإسلام أيضاً للمسلم حق الوقوف لمن مات من غير المسلمين وتعزيتهم، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: مرت بنا جنازة، فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا له، فقلنا يا رسول الله، إنها جنازة يهودي؟ قال: إذا رأيتم الجنازة فقوموا " (البخاري، أبو عبد الله محمد

بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ٤٤١، رقم ١٢٤٩) وفي هذه التعاليم السامية دعوة للتواصل مع المخالف في العقيدة.

ومن مظاهر التواصل مع الآخر (المخالف في العقيدة) إجازة صلة غير المسلمين، والأصل في ذلك قوله تعالى "لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (المتحنة: ٨) ويستفاد من ذلك أن صلة غير المسلم وبره والإحسان إليه جائز، شريطة أن يكون مسالماً غير محارب، وصلة غير المسلم والإحسان إليه من مكارم الأخلاق، وتتأكد هذه الصلة إذا كانت لرحم، " فقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، حين قالت: إن أمي أتنّتي وهي راغبة في عهد قريش أفصلها، قال: نعم" (البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، ١٩٩٠م، ص ٤٦٢، رقم ١٨٨٣٩).

كذلك أجاز الإسلام إلقاء السلام على غير المسلمين والرد عليهم، فقد ذهب جمع من السلف إلى جواز إلقاء السلام على المخالفين من أهل الكتاب والمشركين، وقد فعله ابن مسعود وقال: إنه حق الصّحة، وكان أبو أمامة لا يمر بمسلم ولا غيره إلا سلم عليه، فقيل له في ذلك، فقال: "أمرنا أن نفشي السلام" وبمثله كان يفعل أبو الدرداء؛ لأن هذا من باب العدل والإحسان، وقد قال الله تعالى "وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِّنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا" (النساء: ٨٦)، والغرض من هذا التواصل مع المخالفين في العقيدة (عبد القادر، خالد محمد، ١٩٩٨م، ص ١٤٦-١٥٠).

يتضح مما سبق حرص التربية الإسلامية على بناء وتعزيز مهارة الاتصال والتواصل من خلال تحقيق الضوابط اللازمة لبناء وتعزيز تلك المهارة وما يتفرع منها من مهارات (التواصل الأسري، التواصل العلمي، التواصل المجتمعي، التواصل مع الآخر "المختلف في العقيدة")، فمن خلال تعلم الفرد تلك المهارات ينجح في الوصول إلى الآخرين بالتعبير عن رأيه ومشاعره وأحاسيسه، أو معرفة متطلبات الآخرين ورغباتهم، ومن ثم السعي لتلبية تلك المتطلبات بما يعود بالنفع له ولأسرته ولمجتمعه ولكل المحيطين به ممن يتواصل معهم.

ثالثاً: منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز مهارة حل المشكلات لدى الشخصية المسلمة.

تعد مهارة حل المشكلات من المهارات الأساسية في حياة الفرد، فالمفاهيم والتعميمات والمهارات التي يتعلمها الفرد ليست هدفاً في حد ذاتها، بل هي وسائل وأدوات تساعد الفرد في حل المشكلات، وتتصف مهارة حل المشكلات بأنها مهارة تجعل من المتعلم ممارساً لدور إيجابي يكون فيه فاعلاً ومنظماً لخبراته (ياسين، خالد صالح يونس، ٢٠٠٧م، ص ٢).

وتعد مهارة حل المشكلات من أهم المهارات الحياتية التي يجب أن يزود بها الإنسان فعند وجود مشكلة أو قضية ما يراد الوصول إلى حل مناسب لها، وهي طريقة يعتمد في أساسها على مجموعة من الخطوات المنظمة منطقياً تتناول كيفية حل المشكلات (الزفيني، محمد بن خلفان، ٢٠٠٩م، ص ٦٤).

وتعرف مهارة حل المشكلات بأنها حالة يسعى خلالها الفرد للوصول إلى هدف يصعب الوصول إليه بسبب عدم وضوح أسلوب الحل أو صعوبة تحديد الهدف، أو بسبب عقبات تحول دون وصول الشخص لما يريده، عن طريق أداة بذل الجهد العقلي (التفكير) للخروج من مأزق تعرض له (وافي، عبد الرحمن جمعة، ٢٠١٠م، ص ٥٣).

ويعرفها البعض بأنها: سلوك يستخدم فيه المتعلم كل ما لديه من معارف مكتسبة سابقة لتحقيق ما يتطلبه الموقف غير المألوف، وعلى المتعلم أن يطبق ذلك في مواقف مختلفة وجديدة (الأشقر، فاطمة عليان عبد الرحمن، ٢٠١٧م، ص ١٧٢).

ومن ثم فإن التربية ليست مجرد عملية تحصيل معلومات ومعارف، وإنما هي معرفة سلوكية اجتماعية ترتبط بإكساب الفرد المهارات والقيم اللازمة التي تعكس علاقته بمجتمعه الذي يعيش فيه، ليتربى هذا الفرد وفق المنهج التربوي الإسلامي قوي النفس قوي البدن قادراً على حل المشكلات التي تواجهه، وهذا ما دعت إليه النظرة الإسلامية الشاملة في التربية حيث اهتمت بتنمية جميع جوانب شخصية الإنسان، ومن هنا ظهرت أهمية إكساب الشخصية لهذه المهارات لكي يستطيع أن يتعامل مع متطلبات الحياة ويحل المشكلات التي تواجهه (الزفيني، محمد بن خلفان، ٢٠٠٩م، ص ٥٩).

وتتضمن مهارة حل المشكلات مجموعة من المهارات الفرعية وهي: (النشوان، أحمد محمد، ٢٠١٦، ص ١٤٣) تحديد المشكلة - جمع المعلومات - وضع عدة حلول - اختيار الحل الأنسب - تقويم الحل - تطوير الحل.

وتؤكد دراسة (الجندي، رشا سيد حسين، ٢٠٠٨م، ص ٦٥) على أهمية مهارة حل المشكلات فيما يلي:

— مهارة حل المشكلات تساعد المتعلم على استمرار نشاطه الذهني حتى يصل إلى الهدف أو الحل الخاص بالمشكلة التي يواجهها.

— تعود المتعلم على أن يعلم نفسه بنفسه وتحرر شخصيته من التبعية والاعتماد على الآخرين (المعلم، الأسرة، الزملاء).

. يتعود مواجهة مشكلاته ويقدم حلولاً لها.

— يستطيع ادراك المشكلات من جميع جوانبها والإلمام بها ودراسة معطياتها، وتحديد معالمها وافترض الحلول لها، والعمل على وضع هذه الحلول موضع التنفيذ والخروج منها بخبرات عملية.

ولقد تغيرت المشكلات التقليدية التي كانت تواجه الشباب في الماضي، وأصبحت المشكلات الآن كثيرة كمشكلة المخدرات والعنف والتطرف والتدخين والخلل في القيم، مما يستدعي إلمام الشباب بالمنهج الإسلامي لحل المشكلات الذي يعتمد في المقام الأول على تحصين الشخصية (الصلال، منيرة بنت سيف، ٢٠١٤م، ص ١٠٥).

ولحل المشكلات السلوكية التي تواجه الشباب في العصر الحديث من منظور تربوي إسلامي، فقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى تربية الأبناء على تقوى الله وطاعته وحبه والإخلاص له، كما وجهنا إلى ذلك القرآن الكريم عند ذكره وصايا لقمان لابنه، وعلاج المشكلات السلوكية في الإسلام يأتي من خلال تزكية النفس وتطهيرها من الآفات الاعتقادية والشعورية، كما أن طريقة المنهج التربوي الإسلامي في حل المشكلات تقوم على المعالجة الشاملة للشخصية المسلمة بما في ذلك الجانب الجسمي والعقلي والروحي والاجتماعي (البناء، أنور، ٢٠٠٥م، ص ٤١).

إن بناء الشخصية مسألة في غاية الأهمية، فقد شغلت مساحة كبيرة من الاهتمام من قبل علماء التربية وأرباب السياسة وعلماء الاجتماع، وذلك لعظم دورها في المحافظة على إرث الأمة الحضاري والإنساني المتميز، وهذه الشخصية عملت من أجلها كل النظم والمؤسسات التربوية في سبيل تحقيق ذلك بناءً متكاملًا، وفق المنهج التربوي الإسلامي الأصيل (أحمد، الصديق محمد، ٢٠١٦م، ص ١).

وقد وضعت التربية الإسلامية منهجاً ضابطاً من أجل بناء وتعزيز مهارة حل المشكلات لدى الشخصية المسلمة، ويتمثل هذا المنهج في الاعتماد على النفس (تحمل المسؤولية)، والقدرة على التحكم بالغضب، والصبر والتأني وعدم التعجل في الأمر، والتخلص من الضغوط الداخلية والخارجية، والتخلي بآليات فن إدارة الأزمة، والتخلي بالأمن النفسي (التحرر من الخوف والقلق) والتخلي بالثقة بالنفس.

إن المنهج التربوي الإسلامي يدعو إلى مواجهة المشكلات التي تواجه الفرد بالاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية الكاملة أمام حل مشكلاته، وهذا الأمر يحتاج إلى تدريب وتربية من الأسرة على ذلك، من خلال ترك الأطفال يعتمدون على أنفسهم وهم صغار على اختيار متعلقاتهم الشخصية أو اختيار أدواتهم الرياضية التي يلعبون بها، أما فرض الوالدان على أولادهم ذلك، فإنه يربي فيهم الاتكالية والاعتماد على الغير في كل ما يواجهونه في حياتهم، مما ينعكس أثر ذلك على المشكلات التي يواجهونها مستقبلاً.

ويمكن تربية الأبناء على حل مشكلاتهم من خلال تحمل المسؤولية بسؤالهم عن كيفية مواجهة مشكلاتهم، دون مبادرة الوالدين لحلها، فمثلاً: إذا جاء الطفل قائلاً: "أبي، لقد ضربني أحمد، إنني أكرهه وأريدك أن تضربه كما ضربني"، فإذا قال الأب: "هذا كلام عيب، وعيب عليك أن تبكي فأنت رجل كبير"؛ فإن هذا يُعدُّ ردًّا لاذعًا وناقذًا يصف الطفل بصفات سلبية تشكل لديه صورة سلبية عن ذاته، لكن يمكن للأب أن يقول: "أنت حزين تشعر بالألم لأن أحمد ضربك، أليس كذلك؟" فهذا رد يتيح الفرصة للطفل ليعبر أكثر عن مشاعره وانفعالاته، وهذا أمر مهم، ثم بعد أن ينتهي يسأله: "والآن ماذا تريد أن تفعل؟"، وبذلك يلقي المسؤولية على كاهل الطفل ليتحملها بنفسه (أبو سعد، مصطفى، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٩).

ومن ثم فإن الأطفال الذين يسمح لهم بتحمل المسؤولية والاستقلال تنمو عندهم الثقة بأنفسهم نحو مجابهة المواقف الجديدة الصعبة والعمل على حل المشكلات التي تواجههم، وإذا ما غالى الآباء في المبادعة بينهم وبين مواجهة المواقف الجديدة، فقد ينمو لديهم الشعور بالخجل وعدم الاطمئنان حيال كل موقف لم يحاولوا قبلاً مواجهته ونحو كل خبرة لم تمر بهم، وقد قال والد طفل في الخامسة عشرة من عمره " إنني أتمنى لو لم يبق جالساً ينتظر منا أن نطلب منه أداء هذا أو عمل ذلك، لماذا لا يحاول الذهاب إلى السينما، أو ينضم إلى أحد تلك الأندية، أو يذهب للانزلاق، أو أي شيء آخر؟" والمدهش أن هذا هو نفس الأب الذي لم يكن يسمح لابنه في سن التاسعة والعاشر بالحرية في أداء الأعمال عندما كان الطفل يتوق إلى أن يقوم بها بنفسه، ... لذلك فمن الضروري مساعدة الطفل على تعلم تحمل المسؤولية واكتساب تبعاتها وأشكالها، كاختيار أصدقائهم، وانتقاء ملابسهم، وإفناق مصروفهم كما يريدون، ويفعلون ما يشاءون في أثناء عطلتهم الصيفية، كل ذلك مع المراقبة والتوجيه لهذه السلوكيات من جانب آبائهم (فoster، كونستانس، ١٩٩٤م، ص ص ٦٣، ٦٤).

ومن مظاهر المنهج التربوي الإسلامي في بناء وتعزيز مهارة حل المشكلة لدى الشخصية المسلمة "الصبر والتأني وعدم التعجل" فمن خلال التأني والصبر وعدم التعجل في دراسة أبعاد المشكلة يستطيع الإنسان حل مشكلاته التي، لأن الصبر من الفضائل التي تزيد الشخصية قوة وتماسكاً، ويعطي الأمل في حالات الشدة والمعاناة (كامل، مجدي، ١٩٩٧م، ص ٤٠).

رُوي عن فاطمة عليها السلام أنها شكت ما تلقى من أثر الرحي فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم، فقال: (على مكانكما) فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال: (ألا أعلمكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبران أربعاً وثلاثين وتسبحان ثلاثاً وثلاثين وتحمدان ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم) (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ١٣٥٨) وفي ذلك صبر على متاعب الدنيا ومشكلاتها ابتغاء الأجر في الآخرة.

وإذا كان الصبر يفيد الفرد في حل المشكلة، فإن العجلة على النقيض من ذلك تؤدي إلى تفاقم المشكلة وصعوبة حلها، فالعجلة صفة ذميمة في سلوك الإنسان تظهر بأشكال مختلفة، بمعنى أن الإنسان - وقبل أن يوفر مقدمات المشكلة - يُقدم على تحصيل النتيجة، وهذا العمل لا يترتب عليه سوى الفشل، أو يثمر ثمرة ناقصة، وهذا كما لو أن الإنسان قطف الثمرة قبل نضجها، فإنه يحرم نفسه من طيب هذه الثمرة، أو تكون ذات فائدة قليلة، أو أنه يقوم بنثر البذور على الأرض قبل أن يحرقها، فتكون النتيجة تلف البذور أو قلة المحصول الزراعي، والعجلة في الغالب مذمومة، إذ أنها تقوم على فورة النفس وعدم التدبر والتفكير في مآلات المشكلة، وتنفيذ الخيارات، والبحث في العواقب، (البرش، نعيمة عبد الله، ٢٠٠٨م، ص ١٤٦) كقوله تعالى لموسى " وما أعجلك عن قومك يا موسى " (طه: ٨٣).

وذلك حكاية لما جرى بينه تعالى وبين موسى عليه السلام من الكلام عند ابتداء موافاته الميقات بموجب المواعدة المذكورة سابقاً أي: وقلنا له أي شيء عجل بك عن قومك، فتقدمت عليهم، فالعجلة نقيصة في نفسها، فكيف من أولي العزم اللائق بهم مزيد الحزم (الألوسي، شهاب الدين محمود، ١٤٣٥هـ، ص ٣٥٣).

ومما يساعد في بناء وتعزيز مهارة حل المشكلات لدى الشخصية المسلمة: الإلمام بفن إدارة المشكلة، وتعد المشكلة مرحلة متقدمة من مراحل الصراع الحياتي، وإذا أطلقت كلمة الصراع في أي مظهر من مظاهره، فإنها تنصرف إلى مشكلة قد تكون من صنع الإنسان نفسه، أو من غيره من المخلوقات، وقد تقع بقدر من ربه جل وعلا، وهو الذي يصطاح عليه بالأزمات الطبيعية، ومنذ أن خلق الإنسان وهو يصارع الأزمات والمشكلات بشكل متنوع، بدءاً من داخل نفسه التي تحتوي على الخير والشر، وانتهاءً بالصراعات الدولية، فالمشكلات موجودة مع وجود الإنسان في هذه الحياة، وسيظل يصارعها بأنواعها الاجتماعية والسياسية والعسكرية وغيرها (العرفي، صباح، ٢٠١١م، ص ٨٤).

ويقصد بفن إدارة المشكلة: القدرة على التعامل بشكل سريع وفعال ومؤثر مع المشكلة، من خلال آليات منهجية محددة، بهدف تخفيض مستوى التهديد المادي أو المعنوي الذي يواجه

الفرد، وبما يجنبه من خسائر محتملة في القيم والممتلكات العامة أو الخاصة (مهنًا، محمد نصر، ٢٠٠٤م، ص ٥٦).

وتمر عملية إدارة المشكلة بخمس مراحل: المرحلة الأولى: اكتشاف إشارة الإنذار المبكر، فبقدر ما يستطيع الفرد اكتشاف واستشعار تلك الإشارات بقدر ما يكون قادراً على التعامل المبكر مع المشكلة قبل تعقدتها وتفاعلها مع البيئة المحيطة، والمرحلة الثانية: الاستعداد والوقاية، وذلك من خلال الإجهاض المبكر للمشكلة بشكل كامل أو بشكل جزئي، والمرحلة الثالثة: مرحلة احتواء الأضرار أو الحد منها، حيث يتم التركيز على احتواء الآثار الناتجة عن المشكلة وعلاجها وتقليل الخسائر الناتجة عنها إلى أقصى حد ممكن، والمرحلة الرابعة: مرحلة استعادة النشاط، وتركز تلك المرحلة على إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل وقوع المشكلة، وهي أقرب إلى عملية ترميم الآثار السلبية للمشكلة، والمرحلة الخامسة: التعلم: وتتصب هذه المرحلة على استرجاع ودراسة وتحليل الأحداث واستخلاص الدروس المستفادة منها حتى لا تتكرر مثل هذه المشكلات (الموسى، ناهد بنت عبد الله بن عبد الوهاب، ٢٠٠٦م ص ص ٦٥، ٦٦).

يتضح أن الإلمام بفنيات إدارة المشكلات تساعد الفرد على حلها، وذلك من خلال استعداده وتهيئته لتلك المشكلة، وتقديم البدائل والخيارات المناسبة لحل تلك المشكلة، والاستفادة المعنوية والمادية من تلك المشكلة بعد حلها متجنباً تكرارها في المستقبل.

ومما يساعد في بناء وتعزيز مهارة حل المشكلة لدى الشخصية المسلمة القدرة على استثمار أوقاته بشكل مناسب يساعده في حل المشكلة، ومن ثم فهناك ارتباط وثيق بين المشكلة والوقت، لأن حل أي مشكلة يحتاج إلى وقت مناسب لحلها، وقد يتعجل الإنسان في وقته أو يتأخر في حله للمشكلة، وهنا لا يستطيع تقديم الحل المناسب للمشكلة، أما قدرة الفرد على توجيه الوقت واستثماره وبرمجته حسب سير أحداث المشكلة فإنه يساعده على تقديم كافة الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهه.

وذلك لأن الوقت هو عمر الإنسان في الحقيقة وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته في الضنك الأليم، وهو يمر أسرع من السحاب، فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته (ابن القيم، شمس الدين، ١٩٨٧م،

ص ٢٠٢)، أو هو ميدان الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه (أبو غدة، عبد الفتاح، ١٩٩٥م، ص ١٧) ومن ثم فإن من علامات نجاح المرء محافظته على الوقت، واستخدامه بطرق صحيحة سليمة، فيها الفائدة والعمل النافع.

ومما يساعد في بناء وتعزيز مهارة حل المشكلة لدى الفرد مدى ثقة الإنسان بنفسه في مواجهة المشكلات التي تواجهه، فالحياة لا تسير وفق ما يهواه أحد، ولا حسبما رسم في الأذهان أو على النحو الذي علقته به الآمال، بل كثير ما يحدث عكس ما تم توقعه، وخلافاً للآمال التي تم توطيد النفس عليها، وهنا تلعب الثقة بالنفس دوراً كبيراً في موقف الفرد من المشكلات التي تعترض طريق حياته والصعاب التي تعرقل تحقيق أهدافه التي رسمها لنفسه والتي أناط بها آماله وعلق عليها مطامحه، فهي تكسبه قوة الاحتمال، وطاقة ينفذ بها مراميه، ولا شك أن التغلب على المشكلات والتوصل إلى حلول ناجحة للمشكلات التي تعرقل تحقيق الأهداف بحاجة ماسة إلى قوة احتمال، وإلى طاقة نفسية كبيرة، هذه الطاقة هي بمثابة ضبط النفس في المواقف الحرجة التي يمكن أن يفلت فيها قياد الشخص (أسعد، يوسف ميخائيل، د.ت، ص ٥٥).

ومما يساعد على بناء وتعزيز مهارة حل المشكلات لدى الشخصية المسلمة التخلص من الضغوط (الداخلية والخارجية)، وتعرف الضغوط بأنها "مجموعة التراكمات النفسية والبيئية والوراثية والمواقف الشخصية للأزمات والمشكلات والتوترات والظروف الصحية القاسية التي يتعرض لها الفرد وتختلف من حيث شدتها كما تتغير عبر الزمن تبعاً لتكرار المواقف الصعبة التي يصادفها الفرد بل أنها قد تبقى وقتاً طويلاً إذا ما استمرت الظروف المقيدة لها وتترك آثاراً نفسية سيئة على الفرد (حسن، راوية محمود، ١٩٩٦م، ص ٤٦).

وهناك مصادر متنوعة للضغوط يمكن إجمالها في مصدرين رئيسيين يتمثلان في: المصادر الداخلية أو الذاتية بالإضافة إلى المصادر الخارجية أو البيئية: حيث تتبع المصادر الداخلية الذاتية من شخصية الفرد ذاته كالأحباطات، والصراعات، وكذلك الشعور بالفشل، والخوف، وعدم الثقة، بينما تتبع المصادر الخارجية البيئية: من البيئة المحيطة بالفرد كالمعتقدات، والقيم، والعادات المجتمعية، وكذلك الضوضاء، والمعاملة الأسرية، وغيرها من الأعباء البيئية

والمصادر الأخرى للضغوط التي في الغالب لا تمثل ضغطاً لجميع الأفراد بدرجة واحدة حيث إن بعض مصادر الضغوط يمكن أن يكون أكثر ضغطاً من غيرها بالنسبة لبعض الأفراد، فمثلاً قد لا يشعر الفرد بوجود ضغوط نابغة من الأسرة مثلما يشعر بوجود ضغوط نابغة من الدراسة، أو المجتمع الخارجي التي لا تدوم طويلاً، كما أن الضغوط المزمنة هي تلك التي تحيط بالفرد لفترة طويلة كتعرض الفرد للآلام المزمنة أو كونه في أجواء اجتماعية، واقتصادية غير ملائمة بشكل مستمر (ص ص ٢٦، ٢٧).

يتضح أن الشخص الذي يتخلص من الضغوط التي يمر بها سواء كانت تلك الضغوط داخلية أم خارجية، يكون أكثر قدرة من غيره على مواجهة مشكلاته وتحديد الحلول المناسبة لها، والعكس صحيح تماماً لأولئك الأشخاص الذين وقعوا فريسة لضغوطاتهم.

ومن العوامل التي تساعد في بناء وتعزيز مهارة حل المشكلة لدى الشخصية المسلمة القدرة على التحكم بالغضب: والغضب حالة انفعالية عامة تصدر عن الفرد في أوقات معينة نتيجة تعرضه لمواقف التهديد والإحباط والشعور بخيبة الأمل والعدوان، وهي متفاوتة في شدتها وتعتمد في استجابتها على الكيفية التي يدرك بها الفرد الحدث والموقف الذي يتعرض له، فتدفعه لسلوك معين، إما بالدفاع عن النفس أو بالهجوم عندما يجد الفرد نفسه عاجزاً عن السيطرة، ويكون مصحوباً بتغيرات في وظائف الأعضاء الداخلية كارتفاع ضغط الدم، وسرعة التنفس، وضربات القلب مع زيادة في إفراز هرمون "الأدرينالين" في الدم، وله آثار خارجية كاضطراب الكلام واحمرار الوجه، وارتجاف الأطراف، وله وجهان وجه سلبي ووجه إيجابي، فالسلبي منه ما كان لأسباب واهية، ويكون في صورة هجومية متمثلاً في سلوكيات عدوانية، أما الوجه الإيجابي منه عندما يكون من أجل الدين والعرض، وعندما يحسن الفرد استخدامه، وتكون ردة فعله مناسبة للحدث الذي أثار غضبه (وادي، منى محمد، ٢٠١٦م، ص ٤٤).

ويؤثر الغضب سلباً على الفرد في حل المشكلات التي تواجهه، لأن الغضب له مضار سلبية على حياة الفرد في جميع جوانب الحياة الفكرية والاجتماعية والنفسية والجسمية، فمن مضاره الفكرية نجده يعطل تفكير الفرد وسلوكه، ويشوه عمليات الإدراك لديه، ويسلبه عقله مما يجعله يندفع ويسلك وفقاً لنزعاته ورغباته التي قد تسبب له الحسرة والندامة فيما بعد، ومن

مضاره الاجتماعية التي قد تتجم عن الغضب أنه يضعف من الترابط بين الناس، ويولد الحقد في القلوب، وإضمار سوء لديهم، ومن مضاره النفسية والجسمية على الفرد، فقد ثبت علمياً أن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسي يؤثر على قلب الشخص الذي يغضب تأثير العَدُو أو الجري على القلب (السقاف، منال بنت محمد بن عمر، ١٤٢٩هـ، ص ٦٢، ٦٣). إن التربية الإسلامية تحث المرء على عدم الاستسلام للغضب، وعدت الشخص الذي يستطيع التحكم في غضبه وضبطه من المتقين، قال تعالى " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " (آل عمران، ١٣٤)، فهذه الآية الكريمة تشير إلى أن الناس ينقسمون إلى ثلاثة مراتب، فمنهم من يكظم غيظه، ويوقفه عند حده، ومنهم من يعفو عن أساء، ومنهم من يرتقي به سمو خلقه إلى أن يقابل إساءة غيره بالإحسان، وقد شدد السلف الصالح رضوان الله عليهم في التحذير من الغضب المذموم فما هو علي بن أبي طالب يقول: " أول الغضب جنون، وآخره ندم، وربما كان العطب في الغضب"، ويقول عروة بن الزبير رضي الله عنه " مكتوب في الحِكم يا داوود إياك وشدة الغضب، فإن شدة الغضب مفسدة لفؤاد الحكيم"(حمام، رواية عبد الرحمن، ٢٠١٣م، ص ٦٧). ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم تلك المعاني السابقة فعن حميد بن عبد الرحمن، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رجل: يا رسول الله، أوصني؟ قال: « لا تغضب» ، قال: قال الرجل: فكفرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال، فإذا الغضب يجمع الشر كله" (ابن حنبل، أحمد، ٢٠٠١م، ج ٣٨، ص ٢٣٦)، وعن أبي سعيد الخدري: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم العصر، ثم قام فيهم خطيباً، فقال في خطبته: «ألا إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، إلا إن لكل غادر لواء يوم القيامة، بقدر غدرته عند استه، إلا وإن أكبر الغدر غدر أمير عامة إلا وإن الغضب جمرة توقد على قلب ابن آدم، ألا ترون إليه حين يغضب كيف تحمر عيناه، وتنتفخ أوداجه، فمن وجد من ذلك شيئاً فكان قائماً فليجلس، ومن كان جالساً فليلق بالارض، وإن الناس في الغضب على منازل: رجل سريع الغضب سريع الفيء فذلك لا عليه ولا له، ورجل بطيء الغضب بطيء الفيء، فذلك لا عليه ولا له، ورجل بطيء الغضب سريع الفيء

فذلك له، ورجل سريع الغضب بطيء الفيء فذلك عليه" (الطبراني، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، د.ت، ص ١٤٠).

وروي عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله عز وجل على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور العين ما شاء» (أبو داود، سليمان بن الأشعث، د.ت، ص ٢٤٨)، وعن عائشة، أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتشفع في حد من حدود الله؟» ثم قام فاختطب، فقال: «أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» (مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٤، ص ١٣١٥).

والتحكم في الانفعالات وامتلاك النفس عند الغضب أمر يساعد الشخص في مواجهة مشكلاته واتخاذ قراراته بطريقة سليمة، لأن هذا يعد نوعاً من قوة الشخصية التي حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم في ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ج ٨، رقم ٦١١٤، ص ٢٨) والمعنى المراد يتمثل في كون " القوة الحقيقية تكمن في امتلاك النفس والسيطرة عليها عند فوران الغضب، وهذا فيه تربية للإنسان المسلم على مجاهدة النفس ومغالبتها على عدم الغضب، لأن تعلم التحكم في انفعال الغضب إنما يقوي إرادة الإنسان على التحكم في جميع أهواء النفس وشهواتها، ويُمكن الإنسان في النهاية من أن يكون مالك نفسه وسيدها وليس عبداً لانفعالاته) (القصاص، موسى زهير حسين، ٢٠١٤، ص ٩٣).

ومن هنا فإن انفعال الغضب داخل النفس يؤثر على حل المشكلات بطريقة هادئة، ومن ثم يتسم الأفراد القادرين على حل مشكلاتهم بالقدرة على التحكم في الغضب، أما أولئك الذين يثورون ويغضبون في انفعالاتهم فمن المتوقع أن تتسم قراراتهم في حل المشكلات بالرعونة

وتجنب الدقة والصواب، لأن الغضب يدمر قدرة الإنسان على إصدار القرارات الرشيدة، ومن هنا تصدر عنه قرارات مشوهة غير مدروسة.

ومن العوامل التي تساعد في بناء وتعزيز مهارة حل المشكلة لدى الشخصية المسلمة: التحلي بالأمن النفسي، وهو الشعور بالهدوء والطمأنينة، والبعد عن القلق والاضطراب، وهو شعور ضروري لحياة الفرد والمجتمع، ومن أهم أسبابه اطمئنان المرء على نفسه وماله وإحساسه بالعطف والمودة ممن يحيطون به، ويكمن الشعور بالأمن النفسي في شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم إياه وأنهم يعاملونه بدفء ومودة وشعور بالانتماء إلى الجماعة وأن له دوراً فيها، وإحساسه بالسلامة وقلة شعوره بالخطر أو التهديد أو القلق (العنزي، منزل عسران جهاد، ١٤٢٤هـ، ص ٥٠، ص ٥١).

ويذكر البعض أن انعدام الشعور بالأمن يجعل الفرد يجد صعوبة في مواجهة الحياة بما فيها من مشكلات وصعوبات، حيث أنه في استجابته للموقف الخارجي تتداخل مخاوفه وقلقه وأنواع الصراع الذي يعاني منه، ومن ثم فإن الأمن النفسي ينقسم إلى قسمين: أمن داخلي (من داخل الإنسان)، وأمن خارجي (مصدره خارج الإنسان) وهي وسائل حماية الإنسان وسلامته من كل ما يهدد حياته بالخطر، وإحساس الفرد بالأمن النفسي يجعله يتقبل ما يحيط به من أخطار فيزيد إحساسه بالمشكلات من حوله ويعمل على تسيرها وحلها (الجميل، حكمت عبد الله نصيف، ٢٠٠١م، ص ٥٣).

إن الأمن النفسي للمسلم ما هو إلا انعكاس لمدى التزامه بدينه، وقد حقق القرآن الكريم الأمن النفسي للإنسان من خلال ارتباطه بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالיום الآخر وبالقدر خيره وشره، وللايمان بالأجل المحتوم، والتوكل على الله في جميع الأمور، فالإيمان بالله والاعتماد عليه مع تزكية النفس بالأعمال الصالحة هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة والأمن، لأن الله تعالى لا يخذل عباده المؤمنين، فالعلاج الناجح الذي يقدمه علم النفس الإسلامي لتحقيق الأمن النفسي هو عن طريق صلة الإنسان بالله تعالى، فيبدأ بالشعور بالراحة والطمأنينة (العقيلي، عادل بن محمد بن محمد، ٢٠٠٤م، ص ٣٠)، قال تعالى "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (الرعد: ٢٨)، وقوله تعالى "الَّذِينَ

أَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" (الأنعام ٨٢)، وقوله تعالى: (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة: ٣٨)

وتؤكد السنة النبوية المطهرة ذلك المعنى، فعن سلمة بن عبید الله بن محصن الخطمي، عن أبيه، وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا» (الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ١٩٩٨، ص ٥٧٤).

ومن مظاهر الأمن النفسي التحرر من الخوف، ويعد الخوف من الانفعالات ذات الأثر الكبير في شخصية المسلم والتي أولها الإسلام في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو انفعال طبيعي يشعر به الإنسان في جميع مراحل حياته، وهو من الانفعالات الهامة في حياة الإنسان، وهذا الانفعال قد يصبح خطراً على الإنسان إذا زاد عن حالته الطبيعية، حيث يؤدي إلى اضطراب في شخصيته، ومن ثم انتشار الكثير من الأمراض النفسية، والأمور التي يخافها الإنسان كثيرة ومتنوعة كالخوف من الموت والفقر والظواهر الطبيعية، والخوف من الناس، والخوف من الله، والخوف من المستقبل، قال تعالى "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ" (البقرة: ١٥٥)، وقوله أيضاً "فَأُصْبِحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ" (القصص: ١٨)، ومن الأعراض التي تظهر على الإنسان الخائف: اضطراب حركة العين، وشحوب لون البشرة، وارتعاش الأطراف، واضطراب حركة القلب، وتغير النفس، إضافة إلى الأعراض السلوكية التي تتمثل بالهروب والإحجام أو بالهجوم والإقدام (الشويات، آمنة خليل، ٢٠٠٦م، ص ص ٣١، ٣٢).

يتضح مما سبق حرص التربية الإسلامية على بناء وتعزيز مهارة حل المشكلات من خلال تحقيق الضوابط اللازمة لبناء وتعزيز تلك المهارة، فمن خلال تعلم الفرد تلك المهارة ينجح في حل المشكلات التي تقابله في حياته، أو محاولة التخفيف من الآثار السلبية الناتجة من تلك المشكلات، ومن هنا يستطيع ذلك الفرد التنبؤ ببعض المشكلات المستقبلية التي تواجهه في

حياته، والعمل على وضع خطط علمية لحلها، ومن ثم العمل على حدة آثار تلك المشكلات، بل إنه يستطيع من خلال حل تلك المشكلات وضع تصور علمي مستقبلي لتطوير ذلك المجال الذي ينتمي إليه هذه المشكلة، ومن ثم الوصول إلى رؤية إبداعية في ذلك المجال. رابعاً: منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز مهارة التفكير لدى الشخصية المسلمة.

إن نقطة الانطلاق للإصلاح الشامل هي إصلاح التفكير والعمل على بنائه وإنمائه حيث إنه لا يمكن معالجة أية مشكلة في أي جانب من جوانب الحياة بدون تفكير صحيح قادر على تصور المشكلة ورؤية أساسها وجذورها وصلبها وهوامشها وتناقضاتها الداخلية وعلاقتها التبادلية مع غيرها، ولا يمكن أيضاً بدء مرحلة المعالجة لها بما تقتضيه من أولويات البدء، ومراحل التدرج وأدوات الحل وآثار ذلك على الجوانب الحياتية الأخرى إلا من خلال الفكر وحده" (بكار، عبد الكريم، ١٤١٥هـ، ص ٦١).

ولقد خلق الله الإنسان وميزه عن الكائنات الحية بنعم عديدة، ومنها نعمة التفكير الذي حظي باهتمام العديد من الباحثين والمربين والفلاسفة عبر التاريخ، قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) (آل عمران: ١٩٠)، لقد أصبح من وظيفة التربية أن تعني بتعليم الناس كيف يفكرون، وأن تحذرهم من مزالق التفكير، وتدريبهم على أساليبه السديدة، حتى يستطيعوا أن يشقوا طريقهم في الحياة بنجاح، ويدعموا بناء الحضارة وحتى لا يصيروا تبعاً للغير في تفكيرهم (الأميري، أحمد، ٢٠٠٨م، ص ١٥).

ويقصد بمهارة التفكير: ذلك النشاط العقلي الواعي الذي من خلاله يستطيع الفرد فهم موضوع أو موقف معين أو حل مشكلة أو موقف غامض أو على الأقل فهم بعض مظاهر المواقف أو الموضوعات، كما أنه يعد أرض العمليات التي يقوم بها الفعل البشري لإدراك الحياة وبحث الظواهر المنظورة وغير المنظورة والمدركة وغير المدركة بما يحيط الإنسان في فعله (محمد، عبد الله محمد الطيب، ٢٠١٤م، ص ٨).

والتفكير في أبسط تعريفاته عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس، والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة، ويتطلب التوصل إلى هذا المعنى

تأملاً، وإمعان النظر في مكونات الموقف أو الخبرة التي يمر بها الفرد؛ ولذلك فهو يتضمن استكشافاً وتجريباً (جروان، فتحي عبد الرحمن، ١٩٩٩م، ص ٣٣)، وعلى ذلك فهو نشاط عقلي تظهر آثاره من خلال الوظائف التي يؤديها في إنجاز مهمة ما، أو تحقيق هدف ما، وذلك النشاط يمكن تعزيزه وتطويره من خلال التدريب والتوجيه المستمرين (شاهين، محمد، ١٩٩٩م، ص ٢١).

وللتفكير في التربية الإسلامية مكانة كبيرة، ويهدف إلى تربية المسلم على التأمل والفحص والتحليل والملاحظة والمناقشة والاستنتاج، ليتمكن من تكوين أحكام مبنية على حجج ودلائل علمية، قائمة على نظرة موضوعية، بعيداً عن العواطف والانفعالات والهوى، ومن ثم تكوين عقل جمعي قادر على النقد والتحليل والتركيب ويزيد من تعاضد دور مهارات التفكير ليشتمل مع ما شهدت نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين من تطور معرفي وتكنولوجي (الدغامين، زياد خليل محمد، ٢٠٠٥م، ص ٤١).

وامتدح الله عز وجل المؤمنين لاستعمالهم العقول في الوصول إلى الحقيقة، فقال سبحانه: "الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ" (الزمر: ١٨)، يقول ابن عباس: "هو الرجل يسمع الحسن والقبيح فيتحدث بالحسن ويكف عن القبيح فلا يتحدث به" (القرطبي، محمد بن أحمد، ١٤١٥هـ، ص ٢١٧)، وعلى الجانب الآخر يصف الله عز وجل حال الإنسان ومصيره حينما يقرر إلغاء العقل وتغييبه فيقول سبحانه (وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِحَاجَتِهِمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" (الأعراف: ١٧٩).

وحرص النبي (ﷺ) على تدريب أصحابه على مهارات ومستويات التفكير المختلفة، ومن ذلك ما روي عن عبد الله بن عمر: أن النبي (ﷺ) قال: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنما مثل المسلم حدثوني ما هي" قال: فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله (ﷺ) "هي النخلة". فلما قمنا قلت لعمر يا أبتاه والله لقد وقع في نفسي أنها النخلة، فقال ما منعك أن تتكلم؟ قال لم أركم تتكلمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئاً قال عمر لأن تكون قلتها

أحب إلي من كذا وكذا، (أي من الممتلكات) (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢ هـ، ص ١٧٣٥).

وقد وضعت التربية الإسلامية منهجاً ضابطاً من أجل بناء وتعزيز مهارة التفكير لدى الشخصية المسلمة، ومن ملامح هذا المنهج: الموضوعية في التفكير، والدعوة إلى التأمل، والدعوة إلى البحث والاستكشاف، والتسامح الفكري ونبذ التعصب، وإتباع التفكير الإيجابي، والحث على الحوار، والحث على الاجتهاد، وتشجيع الإبداع، والبعد عن عوائق التفكير الصحيح.

• الموضوعية في التفكير:

وتعني الملاحظة الدقيقة للظاهرة المراد التفكير فيها وإثباتها كما هي بكافة أبعادها ومكوناتها دون زيادة أو نقص، والتخلي عن كل اعتبار مبني على العاطفة أو الميول الذاتية التي يمكن أن تحرف الظاهرة المدروسة، ومن هنا فإن الموضوعية تخلص الإنسان من كل اعتبار يمكن أن يؤثر على علمية وصدق رؤيته ودراسته وتفكيره (حنايشة، عبد الوهاب محمود إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص ١٧).

ومن مظاهر الموضوعية في التفكير سعي المنهج الإسلامي إلى تروي الحقيقة والبعد عن الهوى الذي يؤثر في الوصول إلى ذلك، قال تعالى "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا الْحِسَابَ" (ص: ٢٦)، ويبين القرآن الكريم أن إتباع الهوى يؤدي إلى الانحراف عن طريق الصواب، قال تعالى "فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (القصص: ٥٠).

ومن مظاهر الموضوعية في التفكير اعتماد الدليل والبرهان، وقد أرشد القرآن الكريم إلى عدم قبول أية دعوى بدون دليل مهما يكن قائلها، والدليل يكون بالبرهان النظري في العقليات، قال تعالى "قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (النمل: ٦٤)، ويكون بالمشاهدة أو التجربة في الحسيات، قال تعالى "وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاتًا أَنشَهُوا خَلْقَهُمْ سَخُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ" (الزخرف: ١٩)، وقوله "قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِنِّي تُنُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ" (الأحقاف: ٤)، وقد نهى القرآن الكريم المسلم أن يتخذ مواقفه دون علم قال تعالى "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" (الإسراء: ٣٦)، وفي هذه الآية دعوة صريحة إلى تطبيق المنهج العلمي الذي عرفته البشرية حديثاً، وتضيف الآية إلى ذلك استقامة القلب ومراقبة الله عز وجل (الصوفي، حمدان عبد الله، ١٤٠٩ هـ، ص ص ١٢٧، ١٢٨).

• الدعوة إلى التأمل:

إن التأمل الذي تدعو إليه التربية الإسلامية تفتح للتفكير آفاقاً واسعة، ومن خلالها يتدرب الإنسان على التفكير الأعمق والمفهوم الأقرب للصواب، ومن هنا فإن المقصد التربوي الذي يتحقق من نظر الإنسان وتأمله في الكون يتمثل في الوصول إلى طريق اليقين والحق، كما يدرك من خلال قوله عز وجل "سُنِّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبْيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (فصلت: ٥٣)، وأشار القرآن الكريم إلى أولئك الذين يمرون على الآيات دون تأمل أو تأثر، حيث جاء في محكم التنزيل: "وَكَايِنِ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ" (يوسف: ١٠٥) وأكدت السنة النبوية على أثر النظر والتأمل (أبو دوف، محمود خليل صالح، و منصور، نعمة عبد الرؤوف، ٢٠١١م، ص ٨٠) من خلال قوله صلى الله عليه وسلم «ليس الخبر كالمعاينة، إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل، فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا، ألقى الألواح فانكسرت» (ابن حنبل، أحمد، ٢٠٠١م، ص ٢٦٠).

ومن مظاهر التأمل التذكير بنعمة الله تعالى، فالتذكير بالنعمة يُعد من مظاهر ملكة التفكير، نظراً للصلة التي لا يمكن إنكارها بين الإنسان وهذه النعم، قال تعالى "يُنَبِّئُكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (النحل: ١١)، فلا بد من أن يكون الدافع هنا من التفكير هو التأمل في كرم المنعم المتفضل وعظيم سلطانه، فلحظة خجل من النفس تدعو إلى التأنى والحذر من تقدير خاطئ مبني على عملية التفكير، إن هذا الخطأ المتعمد يدفع إلى زوال هذه النعم والآلاء، ويمحق البركة فيها (الدغامين، زياد خليل محمد، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٠).

ويعد التدبر في صنع الله تعالى دعوة إلى التأمل للوصول بالإنسان إلى ملامح الفكر الصحيح، قال تعالى " وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ " (الذاريات: ٢٠، ٢١)، ويذكر ابن كثير في ذلك "أي فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة الناس وألوانهم وما جبلوا عليه من الإيرادات والقوى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي يحتاج إليه فيه" (ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، ٢٠٠٢م، ص ٢٨٠).

• الدعوة إلى التعلم بالاستكشاف:

إن التعلم بالاستكشاف من أهم الملامح الأساسية لمنهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز مهارة التفكير لدى الشخصية المسلمة، وقد ذكر القرآن الكريم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد استخدم هذا الأسلوب مع قومه للكشف عن خطأ عبادتهم عليه، قال تعالى " فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ، قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ، قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُعَالٍ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ، قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسألُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ، فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ، ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ " (الأنبياء: ٥٨-٦٥). وقد حث القرآن الكريم في كثير من آياته على استكشاف الكون والنفس، وحرص الإنسان على استخدام ما وهبه الله من حواس في معرفة حقائق الأشياء والنفوذ إلى مغزاها ومدلولاتها وعدم الوقوف عند ظاهرها بل الغرض في مدلولاتها واستخلاص العبر التي تدل على وحدانية الله كهدف عام، وكذلك تيسير أمر الإنسان على الحياة بموجب قانون التسخير، قال تعالى " قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (العنكبوت: ٢٠)، كما حدد القرآن الكريم مجالات للاستكشاف منها: استكشاف السماء، والأرض، والنفس، واستخراج قوانينها وآياتها (محمد، عبد الله محمد الطيب، ٢٠١٤م، ص ١٧٥، ١٧٦) قال تعالى " أَقْلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ

فُرُوجٍ" (ق : ٦)، وقوله " وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (الذاريات: ٢٠، ٢١).

إن استخدام أسلوب التعلم بالاستكشاف يسهل وصول الإنسان من خلال تفكيره إلى المعلومة الصحيحة إذا التزم بتوجيهات معينة ووجدت الآليات المثيرة كما في قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه، حتى توصلوا إلى المعلومة الصحيحة دون أن يملئها عليهم نبي الله إملأء، وهو يبين أن هذا الأسلوب يثير العمليات العقلية ومن خلاله تتبثق تساؤلات كثيرة يُفعل التفكير الذي يمكن من خلاله الوصول إلى الجواب الصحيح، كما أن هذا الأسلوب يسهل في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلاب، إذ يستند هذا الأسلوب على إعطاء الطالب دوراً نشطاً في عملية التعليم من أجل اكتشاف المعلومة، وذلك عن طريق إثارة تفكيره، وتفاعله معها بدلاً من تلقينه إياها (حنايشة، عبد الوهاب محمود إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص ٩٣، ٩٤).

• التسامح الفكري و نبذ التعصب:

إن نبذ التعصب الفكري منطلق من الإيمان بأن اختلاف البشر في عقائدهم وأفكارهم واقع بمشيئة الله تعالى المرتبطة بحكمته، كما قال عز وجل " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَفَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" (هود، ١١٨، ١١٩)، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التعصب بقوله: " ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية" (أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، د.ت، ج ٤، ص ٤٩٤)، وقد أفادت نتائج الدراسات أن التعصب الفكري له آثار مدمرة على الفرد والمجتمع، ولعل من أبرزها: الشعور بالإحباط، وممارسة العدوان في حق الآخرين، وإعاقة نمو التفكير السليم، وإشاعة التباغض بين أفراد المجتمع، والعمل على إضعافه وتفككه (أبو دف، محمود خليل صالح، و منصور، نعمة عبد الرؤوف، ٢٠١١م، ص ٩٦).

وقد شجع المسلمون الأوائل التسامح الفكري ونبذ التعصب مع غير المسلمين، ومن ذلك رعاية العلماء والحكماء من أهل الملل المختلفة، وقد بلغ بعض النابغين من غير المسلمين من الحظوة عند خلفاء المسلمين وعامتهم، يقول الفيلسوف (داربر) أحد المؤرخين الأمريكيين

إن المسلمين الأولين في زمن الخلفاء لم يقتصروا في معاملة أهل الكتاب من النصارى واليهود على مجرد الاحترام، بل فوضوا إليهم كثيراً من الأعمال الجسام ورفوهم إلى المناصب المختلفة في الدولة، حتى إن هارون الرشيد وضع جميع المدارس تحت مراقبة من يثق فيه من المسيحيين وهو (حناسنيه)، كما أن العرب المسلمين اهتموا بالأطباء اليهود، ومؤدبي أولادهم من النصارى، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى تسامح المسلمين مع الآخرين فكراً، وعدم التعصب لأفكارهم وآراءهم (معبدي، محمد بدر، ٢٠٠٢م، ص ص ١٤٢، ١٤٣).

كذلك ما فعله النبي ρ عندما ترك لليهود العرب أماكن الدراسة التي يتدارسون فيها شرائعهم يعد نموذجاً حياً للتسامح الفكري ونبذ التعصب مع المخالفين في الدين، فقد كان لليهود العرب في أرض الحجاز مواضع وأماكن يتعلمون فيها، حيث يعلمهم رجال دينهم من الأبحار أحكام الشريعة اليهودية ويقصون عليهم أيامهم الماضية وأخبار الرسل والأنبياء قبلهم، ويفسرون لهم ما جاء في التوراة، وذلك لتوعيتهم بأصول دينهم ونقل تراث أجدادهم، وقد عرفت أماكن تعليمهم في الجاهلية باسم " بيت المدارس " وهذه الأماكن أو المعاهد التعليمية اليهودية تقابل المعهد التعليمي للعرب الوثنيين في الجاهلية، والذي عرف باسم " دار الندوة "، وقد اعترف النبي ρ بهذه المعاهد اليهودية ولم يعترض على اتخاذها أماكن للدراسة (حسن، أمينة أحمد، ١٩٨٥م، ص ١٣٠).

• تشجيع التفكير الإيجابي:

يعرف البعض التفكير الإيجابي بأنه موقف ذهني يحتوي على أفكار وألفاظ وصور تساعد على النمو والإنجاز والطموح، حيث يتوقع صاحبه نتائج طيبة لكل مشروع يقبل عليه، والفرد الإيجابي يتوقع السعادة والفرح والصحة والنجاح لكل وضع ولكل عمل، وله وجهة نظر بأن ما يتوقعه الفرد يجده (الحكيم، زياد، ٢٠١١م، ص ٢٠).

ويرى آخرون أن التفكير الإيجابي يعني: قدرة الفرد الواعية باستعمال العقل بطريقة إيجابية فعالة ذات طابع تفاؤلي في معالجة المشكلات الحياتية والتغلب عليها بطريقة تشعر الفرد بالرضا والتقبل الإيجابي للذات (منشد، حسام محمد، ٢٠١٣م، ص ١٤).

وتأتي أهمية التفكير الإيجابي من أن الإنسان دائماً يسعى لحياة مليئة بالنجاح والرفاهية والسعادة في مختلف مجالات الحياة، من أجل ذلك يبذل الجهد لجلب المصالح المعنوية والمادية لنفسه وللآخرين، وإن مما يعين الإنسان للوصول إلى غاياته أن يقوم بتحسين مستواه الفكري، وذلك من خلال تبني المنهج الفكري السليم عن نفسه ومجتمعه، وتدريب ذاته للتخلي عن الأفكار السيئة والسلبية التي تعطل قدراته، فعندما يفكر الإنسان بطريقة صحيحة، وعندما تكون أفكاره المودعة في بنك عقله الباطن أفكاراً بناة وبينها انسجام وخالية من الاضطراب، فإن القوى السحرية لعقله الباطن سوف تستجيب وتجلب أوضاعاً وظروفاً ملائمة وتعطيه كل ما هو أفضل وأجمل، ويستطيع حل أية مشكلة أو صعوبات (أبو العطا، منذر يوسف سليمان، ٢٠١٧م، ص ص ٢٤، ٢٥).

لذلك تتبع أهمية التفكير الإيجابي من بث التفاؤل في النفوس، فكما زادت مرونة الإنسان في التفكير كلما صار من السهل عليه تجاوز لحظات الفشل والتعامل معها على أنها خبرات يتعلمها ويستفيد منها، وقد بيّن الله تعالى في كتابه الحكيم التفكير الإيجابي ولخصه في قوله جل شأنه "فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" (النساء: ١٩)، حيث إن التغيير يكون إما بالعمل أو التفكير، فالحياة التي يحيها البشر ما هي إلا انعكاس لأفكار وقرارات) السر، حنان عمر أحمد، ٢٠١٤م، ص ٢١).

وتسعى التربية الإسلامية لتعزيز التفكير الإيجابي للفرد حتى يستمر في هذا السلوك طوال حياته، ومن مظاهر هذا التعزيز: الالتزام والاستمرارية في التفكير الإيجابي، ويعني ذلك أن الالتزام هو القوة التي تدفع الإنسان ليستمر حتى بالرغم من ظروفه الصعبة، وهو القوة الدافعة التي تقود الإنسان لإنجاز أعمال عظيمة، وهو الذي يُخْرِج من داخله جميع القدرات الكامنة، ويجعلها تحت تصرفه، وبقوة الالتزام والاستمرارية فإن الإنسان لن يتراجع ولن يتراجع، وكلما خاض تجربة سيفتح لديه الفرص الأكثر والأكبر للنجاح (الفقي، إبراهيم، ١٤٢٥هـ، ص ٨٤). ويؤكد هذا المعنى ما جاء في السنة النبوية المطهرة من التأكيد على مواصلة العمل واستمراره لتنمية الكون وإعمارها حتى لو اقتربت القيامة فعن أنس بن مالك قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل» (ابن حنبل، أحمد، ٢٠٠١م، ص ٢٩٦).

ومن مظاهر التفكير الإيجابي: التوقع الإيجابي للأمور، ويرى أهل المعرفة بالتفكير الإيجابي إلى أن التفكير في أمر ما والتركيز عليه هو أحد القوانين الرئيسة في توجيه حياة الإنسان سلبياً أو إيجابياً، إن ما يفكر فيه الإنسان تفكيراً مركزاً في عقله الواعي ينغرس ويندمج في خبرته، وأياً كان ما يعتقد الإنسان فسيتحول إلى حقيقة عندما يمنحه مشاعره، وكلما اشتدت قوة اعتقاده، تعاضم بذلك تأثير اعتقاده على سلوكه وعلى كل شيء يحدث له، ومن هنا يظل الأشخاص الناجحون والسعداء محتفظين على الدوام باتجاه نفسي من التوقع الذاتي الإيجابي (الرقيب، سعيد بن صالح، ٢٠٠٨م، ص ١٧).

ومن مظاهر التفكير الإيجابي للفرد: التخطيط، وهو وسيلة لتنظيم الأفكار في تسلسل معقول، بحيث يستطيع الإنسان الوصول إلى غايته وتحقيق أهدافه بنجاح (الفاقي، إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص ٤٣)، وقد اهتمت التربية الإسلامية بالتخطيط من خلال الدعوة إلى توضيح الهدف وتحديده، قال تعالى "أَمَّن يَمْشِي مَكْبَأً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (الملك: ٢٢).

والمتتبع للسيرة النبوية يلاحظ مدى مراعاته صلى الله عليه وسلم لجانب التخطيط في أفكاره وحياته، ومن ذلك ما حدث يوم غزوة بدر، عندما وقف الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه الخباب بن المنذر وأخذ برأيه في الموقع الذي يعسكر فيه الجيش الإسلامي، جاء في سيرة ابن هشام "قام الخباب بن المنذر وقال: يا رسول الله، رأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلك الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، قال يا رسول الله إن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من قوم قريش ... ثم نبني عليه حوضاً، فنملأ ماءً، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأي" (ابن هشام، أبي محمد عبد الله بن هشام المعافري، ١٩٩٩م، ج ٢، ص ١٨٠).

• الحث على الحوار:

يعد الحوار شكلاً من أشكال تلاقي العقول، مما لا بد معه أن تنتج أفكاراً جديدة وتتضح علاقات كانت مجهولة، وتبرز تفسيرات توضح ما كان مستغلقاً على الفهم، وتقدم معلومات كانت غائبة عن بعض أطراف الحوار، والحوار هو المظلة الكبيرة التي تنضوي تحتها صور وأشكال متعددة لتنمية الفكر وإثارة العقل، سواء عن طريق استخدام القياس أو السؤال، (علي، سعيد إسماعيل، ٢٠٠٢م، ص ص ٤٠٦، ٤٠٩)، أو غيرهما، فالحوار قيمة من قيم الحضارة الإسلامية، تقترن بالعقل (التويجري، عبد العزيز بن عثمان، ١٩٩٩م، ص ص ١٣، ١٤).

ويساعد أسلوب الحوار في بناء وتعزيز مهارة التفكير لدى الفرد، فالتعليم الحواري يساعد في التدريب على حل المشكلات بأسلوب يقترن فيه التفكير بالسلوك، يظهر ذلك من الآيات التي توضح الطريقة التي اتبعها سيدنا إبراهيم عليه السلام في التفكير للوصول إلى معرفة الله العظيم الذي خلق الكون، قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرْتَنِّي أَصْنَاماً إِلَهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (الأنعام: ٧٤-٧٩)، حيث شعر إبراهيم عليه السلام ببطلان عبادة الأصنام التي كان يعبدها قومه، الأمر الذي أثار في نفسه مشكلة سيطرت على تفكيره وهي: من هو إله هذا الكون؟ مما دفعه إلى التفكير في هذه المشكلة بهدف الوصول إلى معرفة الخالق العظيم، فأخذ يلاحظ الظواهر الكونية المختلفة، ولما ثبت له أنها غير ملائمة لصفات الألوهية افترض أن الإله هو خالق السماوات والأرض وجميع ما فيها من مخلوقات، ومن ثم كان اعتقاده الصحيح حيث قال: (الكناني، حسن بن محمد بن علي، ص ص ١٢٩، ١٣٠)، "إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (الأنعام: ٧٩).

ونظراً لأهمية الحوار في بناء وتعزيز الشخصية المسلمة فقد استخدمه الرسول ρ مع كل فئات المجتمع وطوائفه، مع الرجال والنساء، مع الكبار والصغار، والأمثلة على ذلك كثيرة، فمن حواراته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، ما روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنما مثل المسلم، حدثوني ما هي؟) فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: (هي النخلة) (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ٣٤)، ومن حواراته صلى الله عليه وسلم مع الغلمان، ما رواه سهل بن سعد τ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟)، فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أؤثر بنصبي منك أحداً، قال: فقله (ألفاه) رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ٢١٣٠).

ومن حواراته صلى الله عليه وسلم مع النساء مستخدماً أسلوب السؤال والجواب في حوار منطقي هادئ يعتمد على مقدمات منطقية تؤدي إلى نتائج يستتبطها من أفواه من يحاوره، ويجعله يستخدم عقله ويحكمه في موضوع الحوار، فينطق هو بالنتيجة التي يريد محاوره أن يصل إليها، حينها يقتنع الطرف الآخر بالفكرة لأن عقله هو من توصل إليها، وكان هدفه الوصول للحقيقة، فعن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى، فمر على النساء فقال: (يا معشر النساء، تصدقن؛ فإني رأيتكن أكثر أهل النار) فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: (تكثرن اللعن وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن) قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟) قلن: بلى، قال: (فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟) قلن: بلى، قال: (فذلك من نقصان دينها) (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ١١٦) يقول ابن حجر: "وما أطف ما أجابهن به صلى الله عليه وسلم من غير تعنيف ولا لوم بل خاطبهن على قدر عقولهن" (العسقلاني، ابن حجر، ١٣٧٩هـ، ص ٤٠٦).

• الحث على الاجتهاد العقلي:

يقصد بالاجتهاد العقلي: بذل أقصى جهد الإنسان لتحصيل أي علم أو فن من الفنون المعرفية من خلال شحذ قوى العقل، والاجتهاد يمنح الإثراء العقلي والتفتح الذهني، وتشغيل العقل فيما يعود بالخير والنفع على الإنسانية، ويوسع مدارك المتعلمين والمتفهمين على جميع المستويات، ويعمق الحوار الجاد والمناظرات العلمية الفاعلة والنافعة للناس، وبالتالي يتجدد الفكر بدلاً من الجمود والتعطيل، والاجتهاد ضروري لإيجاد الأحكام والحلول للمشكلات والنوازل الواقعة والمستجدات المتلاحقة بغية معرفة حكم الله تعالى، وتسهيل حياة الناس وتيسير ظروفهم وأحوالهم وبيان مصالحهم في ضوء الشريعة الإسلامية (الرومي، عبد الرحمن سليمان، ٢٠١٢م، ص ٤٢، ٤٣).

وقد شرع الاجتهاد العقلي في الشريعة الإسلامية منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة جميعها، ويدل على ذلك أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قِصَاءٌ؟»، قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟»، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟» قَالَ: أَجْتَهُدُ رَأْيِي، وَلَا أَلُو فَضْرَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ، وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ» (أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، د.ت، ج ٣، ص ٣٠٣).

وقد بدأ الاجتهاد عند المسلمين بعد رحيل النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في النظر فيمن يخلف الرسول صلى الله عليه وسلم بتطبيق الشورى مستنديين في ذلك إلى النص القرآني "وَأْمُرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ" (الشورى: ٣٨)، وباعتبار عدم وجود نص صريح من النبي صلى الله عليه وسلم على من يخلفه في نظرهم، وجواز الاجتهاد بالرأي، مستمرين في ذلك وواضعين له أسساً وقواعداً وشروطاً اتفق عليها البعض واختلف حولها آخرون، فكان هناك أئمة ومدارس فقهية متعددة لكل منهم اجتهاده فيما يراه وفق شروطه في استنباط الأحكام من المصدرين الأساسيين (الخوئي، عبد المجيد، ٢٠٠١، ص ٧١٦).

ولعل مما يزيد الاجتهاد أهمية وجعله أمراً أساسياً للتفكير الصحيح والوصول من خلاله إلى الحقائق "أن المسائل الاجتهادية متعددة ومتنوعة بتنوع أنشطة الحياة اليومية، مما يستلزم الاجتهاد في كل مسألة أسلوباً في التفكير، وتفهم المسألة وما يحوطها من ظروف واعتبارات معينة، تختلف عما يحوط غيرها من المسائل، الأمر الذي يؤدي إلى تشعب طرق التفكير التي يمكن أن يصل بها المجتهد إلى الحل، وإن كانت هذه الظروف تتسق في منهج وتكوين عقلي معين يصدر عنه المجتهد في اجتهاداته" (حسين، عبد القوي عبد الغني محمد، ١٩٩٤، ص ٢٢٨). ومن مظاهر الاجتهاد الذي يؤدي إلى تنمية التفكير الصحيح رفض التقليد الأعمى والتبعية للغير فإن الإسلام حرر الإنسان من أغلال الحجر العقلي وسيطرة التبعية العمياء، وحث على تربيته على حرية الفكر واستقلال الإرادة، ليكمل بذلك عقله، ويستقيم تفكيره، وتكامل له شخصيته وإنسانيته، فإن كمال العقل، واستقامة التفكير، واستقلال الإرادة، هي أساس صحة العقائد ومعرفة الحق الذي يجب أن يتبع، وقد عني الإسلام بذلك فجعل البرهان أساس الإيمان الصادق، والعقيدة الصحيحة قال تعالى "أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ... (الأعراف: ١٨٥)، وذم الغافلين ونعى عليهم غفلتهم عن دلائل الآيات الكونية التي يشاهدونها في كل لحظة، وهم عنها غافلون، قال تعالى: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الحج: ٤٦)، كما نعى الإسلام أسرى التقليد في إعراضهم عن الحق (السايح، أحمد عبد الرحيم، ٢٠٠٥، ص ١٨-٢٠)، قال تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ" (المائدة: ١٠٤).

واتباع قواعد التفكير العلمي من أهم العوامل التي تساعد على تنمية التفكير الصحيح، ويعرف التفكير العلمي بأنه "طريقة في التفكير أكثر منه مجموعة من الحقائق أو اتجاه عام أو منهج عقلي يعالج به الحوادث والوقائع التي تقع حولنا" (عفيفي، محمد الهادي، ١٩٧٨، ص ٢١).

ولكي يكون التفكير علمياً يشترط فيه أن يكون منظماً، وأن يبني على مجموعه من المبادئ التي تطبق في كل لحظة دون الشعور بها شعوراً واعياً، مثل مبدأ استحالة تأكيد الشيء ونقيضه في آن واحد، وأن لكل حادث سبباً ولا شيء يحدث من لا شيء، كما أن التفكير ليس حكراً على العلوم التطبيقية، ولا على القضايا التجريبية، وإنما هو طريقة في التفكير ذات منهجية منظمة وخطوات مقننه هدفها الحقيقة، ويمكن أن تطبق على المجالين النظري والتطبيقي، بل إنه ليس قاصراً على المجالات المعرفية والعملية، بل يتعداها إلى جوانب الحياة وصور التفاعل والتعامل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وغير ذلك (القرشي، هدى، ١٤٢٩هـ، ص ٢٩).

• تحفيز التفكير الإبداعي:

يُعد الإبداع مهماً وضرورياً في مختلف أوجه حياة الشخص اليومية، وهو جزء من أعماله اليومية ومن أوقات فراغه أيضاً، وإن معاني الأفكار يمكن تنشيطها من خلال النشاط الإبداعي، ويمكن تدريب الناس مباشرة على زيادة قدراتهم الإبداعية، ففهم الناس لأسس العملية الإبداعية يمكنهم من تعلم الإبداع، والشخص المبدع لا بد أن يكون لديه تدفق في الأفكار التي تتصف بالتنوع والندرة والغرابة (الخطيب، فريد مصطفى، ٢٠٠٠م، ص ٥).

والحاجة إلى تنمية التفكير الإبداعي لا تشتق فقط من مميزات التعلم بالطريقة الإبداعية ومن الآثار المترتبة عليها، بل تتبع أيضاً من طبيعة العصر الذي نعيش فيه، إننا نحيا في عالم دائماً يتميز بالانفجار المعرفي، ولأن أعداد الأبناء لمواجهة ما سيقابلونه في المستقبل الغامض المتغير لا يكون بتزويدهم بأكثر قدر من المعلومات أو بتسهيل أسلوب حياتهم، بل يكون بإطلاق طاقاتهم الإبداعية (حبيب، مجدي عبد الكريم، ٢٠٠٣م، ص ٢٩).

ويعرف البعض التفكير الإبداعي بأنه عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف، من أجل الوصول إلى فهم جديد أو إنتاج جديد، يحقق حلاً أصيلاً لمشكلته، أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة بالنسبة له أو المجتمع الذي يعيش فيه (سعادة، جودة أحمد، ٢٠٠٣م، ص ١٨).

وتسعى التربية الإسلامية لتعزيز مهارة التفكير الإبداعي لدى الفرد من خلال تشجيع الأطفال على الإبداع، فلا بد للأسرة من العمل على ذلك من خلال استعمال عبارات المدح والثناء على ما يقوم به الأطفال من إنجازات، ومدح الطفل له أثر فعّال في نفسه، فهو يحرك مشاعره وأحاسيسه، وجاء في السنة النبوية المطهرة، عن ابن عمر، قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا رأى رؤيا، قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال فلقيني ملك فقال لي: لم ترع، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» قال سالم: فكان عبد الله، بعد ذلك، لا ينام من الليل إلا قليلا (مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٤م، ج٤، ص١٩٢٧).

ومما يساعد على تعزيز مهارة التفكير الإبداعي إتاحة الفرصة للفرد لإظهار موهبته، فمن الضروري إتاحة الفرصة للمتعلم لإظهار مواهبه التي يبدع فيها، ولقد أتاح النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود إظهار موهبته في مواقف عديدة منها: ما روي عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ علي»، قلت: يا رسول الله، أقرأ عليك، وعليك أنزل، قال: «نعم» فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا { [النساء: ٤١]، قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان" (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، ص ١٩٦) فمن خلال هذا الحديث ظهرت موهبة ابن مسعود في قراءة القرآن الكريم، مما أثر في النبي صلى الله عليه وسلم، فذرفت عيناه بالدموع من شدة التأثر، وجمال الصوت (أبو شامة، أبو القاسم محمد، ٢٠٠٩م، ص٩).

ومن مظاهر تعزيز مهارة التفكير الإبداعي لدى الفرد تنمية القدرة على التخيل، لذلك فقدرة الإنسان على التخيل ذات أهمية كبيرة بالنسبة للتفكير، إذ أن هذه القدرة هي التي تمكن الأفراد من فرض الفروض ووضع الاحتمالات فإنهم لا يتأملون في الواقع المحسوس، وإنما يتجهون إلى ما وراءه ليدركوا أبعاد الموقف واحتمالاته، والناس يختلفون في قدرتهم على التخيل والتصور إلا أن التدريب على ذلك يؤثر تأثيراً كبيراً في انطلاق تحليقات الأفراد الخيالية (هلفش، جوردان، و سميث فيليب، ١٩٦٣م، ص ص ١٦٣، ١٦٤).

ويعبر القرآن الكريم عن التخيل في كثير من الآيات القرآنية منها قوله تعالى " أَدْرَاكَ حَيزُ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّرُقُومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ (الصافات: ٦٢-٦٥)، يقول بن كثير في تفسيره: إن الناس لا يعرفون رؤوس الشياطين، وإنما شبهها الله عز وجل برؤوس الشياطين، لأنها وإن لم تكن معروفة إلا أنه قد استقر في نفوس الناس أن الشياطين قبيحة (ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي دمشقي، ٢٠٠٢م ج ٧، ص ١٧)، وفي ذلك إفادة للإنسان على تخيل ما هو غير محسوس وغير مرئي.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يحث على النظافة عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا» (مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٤م، ج ١، ص ٤٦٢).

ففي هذا الحديث يعطي النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه صورة من الخيال الواسع حيث يجعلهم وكأنهم يرون النهر رأي العين، علماً بأن كثيراً من أصحابه لم تر أبصارهم نهراً يجري، وذلك لعدم وجود الأنهار في جزيرة العرب، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بصورة خيالية لتقرب في أذهانهم المعنى، وذلك بأنهم يلقون بأنفسهم في النهر ويخرجون منه وقد تطهروا من أدرانهم وعادوا في أبهى حلة من النظافة والإشراق (العطاس، سلوى بنت أحمد بن عبد الله، ١٤٢٩هـ، ص ١٧٠).

• البعد عن عوائق التفكير الصحيح:

من الأهمية بمكان الكشف عن العوائق التي تقف أمام التفكير لأن تغلغلها في النفوس يؤدي إلى إغلاق منافذ التفكير ظاهراً، كما ورد في قوله تعالى " وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا " (نوح: ٧)، وإذا لم تغلق في الظاهر تأبى هذه النفس السماع باطناً كما ورد في قوله تعالى " وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ " (الأعراف: ١٧٩)، ومن أهم مظاهر هذه المعوقات " التعصب للرأي"، ويعني التعصب للرأي التشبث بالرأي وعدم الحياد عنه ولو كان خاطئاً، كما أنه يعني التمسك به حتى لو رأى صاحب الرأي الحق في غيره، فالرأي يحمي صاحبه ويحمي الرأي ذاته برفض أي رأي مخالف (النجيحي، ثناء السيد، ٢٠٠٨م، ص ٢٠٧). إن التعصب لفكر ما أو رأي معين من أقوى معوقات التفكير الصحيح، لأنه يمنع صاحبه عن قبول الحق حتى لو عرف به وتوصل إليه، ومن هنا وجب على الإنسان أن يكون هدفه في التفكير إتباعه الحق والصواب والتوصل للحقيقة، وعدم التعصب لأبائه وأجداده أو شيوخه وعلمائه، بل يتبع الحق والصواب، قال تعالى " قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَّا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ " (يونس: ٣٥).

ومن العوائق التي تؤثر على التفكير السليم " إتباع الظن الكاذب"، قال تعالى " وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ " (يونس: ٣٦)، وقوله " وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا " (النجم: ٢٨)، فالظن اسم لما يحصل عن إمارة فإن قويت أدت إلى العلم، وإن ضعفت لم تتجاوز حد الوهم، وقد نهى الله عز وجل عن الظن الذي هو مجرد شكوك، وأمر أن يكون العلم مبنياً على نظر وتدبر للوصول إلى الحقيقة، قال تعالى " وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَىٰ " (النجم: ٢٨-٣٠)، فالنهى

عن الظن المذموم يحتم على الإنسان التريث في إصدار أحكامه والتأني في فهم ملابسات أي موضوع أو قضية معينة، تمهيداً للوصول بها إلى الحقيقة، وفي نهى القرآن الكريم عن إتباع الظن المذموم تأكيد على تنقية التفكير الصحيح من كل ما يشوبه من عوائق تؤدي به إلى انحراف الفكر والوصول إلى الحقيقة (حنايشة، عبد الوهاب محمود إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص ٦١). ومن العوائق التي تؤثر على التفكير السليم: وقوع بعض الناس تحت تأثير الوهم والخرافات في أفكارهم واتجاهاتهم وأعمالهم، فالوهم هو تلك القوة التي تتعامل مع كل ما يشعر به الإنسان ويتخيله على أنه مقياس للواقع، أما الخرافة فتعرف بأنها الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى أي مبرر عقلي ولا تخضع إلى أي مفهوم علمي، سواء من حيث النظرية أم التطبيق، إذ هي الاتجاه إلى كل ما هو بعيد عن الواقع نتيجة لفساد في العقيدة أو خلل بها، فالوهم والخرافة يعملان على تكبيل عقل ووجدان الفرد، ويعيقاه عن التفكير الصحيح والوصول إلى النتائج السديدة (أبو مصطفى، علاء الدين موسى إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص ٢٥).

وهذه الخرافات والأوهام تبعد الناس عن اتباع قواعد التفكير الصحيح، ومن ذلك تعليق التمام والحصى والأبراج التي تنتشر في الجرائد، والسعي خلف المشعوذين والجدالين لقراءة الطالع والفنجان وما شابه ذلك من أفعال، ليحجبوا لهم حجاباً يدفع عنهم الضرر أو يجلب لهم المنفعة، وهذا مخالف لقوله تعالى "وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الأنعام: ١٧)، والمتتبع للسنة النبوية المطهرة يلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم يعد الاستعانة بهؤلاء والاعتقاد بأنهم يضررون وينفعون شرعاً من الأمور التي تقسد على الإنسان عقيدته، فقد روي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أتى عرافاً أو كاهناً يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم" (الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، ١٩٩٠م، رقم ١٩، ص ٤٩).

ويلخص ريان (ريان، محمد هاشم، ٢٠٠٤م، ص ١٠٩، ١١٠) العوائق التي تؤثر على العملية التفكيرية فيما يلي:

— التسرع في الاستنتاجات: إن التعميم يحتاج دائماً إلى تأني من المفكر، فلا بد أن يتقن كثيراً من أفراد النوع الذين يريد إصدار التعميم عليها.

- الاعتماد على مصادر غير صحيحة: تقود المصادر غير الموثوقة في معلوماتها إلى الآراء الخاطئة، وهذا واضح في علم الحديث، فالأحاديث الضعيفة أو الموضوعية لا يجوز الاعتماد عليها في الوصول إلى الأحكام الشرعية.

- الاعتماد على الهوى والعواطف المرتبطة به: إن الآراء التي تتولد عن هوى النفس الذي يعتمد على ميلها إلى الشهوات، يقود صاحبها إلى الرأي الخاطئ، وهذا منهي عنه في القرآن الكريم في قوله تعالى "وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا" (الكهف: ٢٨).

- تبسيط الأمور وعدم تقديرها حق قدرها: إن المشكلات المطروحة تحتاج من المفكر أن يعيها بشكل كامل ليصل إلى الحل السليم.

يتضح مما سبق حرص التربية الإسلامية على بناء وتعزيز مهارة التفكير من خلال تحقيق الضوابط اللازمة لبناء وتعزيز تلك المهارة، ومن هذه الضوابط: الموضوعية في التفكير، والدعوة إلى التأمل، والدعوة إلى البحث والاستكشاف، والتسامح الفكري ونبذ التعصب، وإتباع التفكير الإيجابي، والحث على الحوار، والحث على الاجتهاد، وتشجيع الإبداع، والبعد عن عوائق التفكير الصحيح، فمن خلال تعلم الفرد تلك المهارات ينجح في الوصول إلى تحقيق ما يبغي إليه من أهداف مرحلية أو كلية في حياته، لذلك فإن إتباع المنهج العلمي في التفكير يسهل للإنسان مبتغاه ويحقق له المطلوب من أقرب نقطة ينظر إليها، على العكس تماماً طريقة التفكير الخاطئة أو عدم التحلي بتلك المهارات في تفكيره يصعب عليه تحقيق ما يرجو إليه حتى ولو كان قريباً منه.

توصيات الدراسة:

- إجراء المزيد من الدورات التدريبية المستمرة للمعلمين والطلاب حول تنمية المهارات الحياتية.
- ضرورة عمل جلسات وندوات من وزارة الشباب والرياضة لتطوير المهارات الحياتية للشباب.
- تبني الجامعات ومؤسسات التعليم العالي برامج إعداد المعلمين مبنية على تمكينهم من المهارات الحياتية التي تمكنهم من توظيفها في حياتهم العملية.

— تفعيل وتطوير لجنة خاصة بالمهارات الحياتية في وزارة التربية والتعليم وقطاع المعاهد الأزهرية تكون من مهامها متابعة وتصنيف المهارات الحياتية ومحاولة تطبيق ذلك في محتويات الدراسة.

. الاستفادة من المادة العلمية التي أعدها الباحث وإعداد مواد علمية أخرى يمكن الاستفادة منها والاستعانة بها في رفع المستوى لمفهوم المهارات الحياتية لدى الشباب.

مقترحات الدراسة:

يقترح الباحث إجراء مزيد من البحوث والدراسات عن موضوع المهارات الحياتية منها ما يلي:
. دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية المهارات الحياتية لدى طلابهم وسبل تفعيلها.
. مدى ممارسة أساتذة الجامعات المصرية للمهارات الحياتية من وجهة نظر طلابهم.

— المتطلبات التربوية لتنمية المهارات الحياتية لدى الشخصية المسلمة دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية.

— دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية للمهارات الحياتية في كتب اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة.

. وعي طلاب الجامعات المصرية بمفهوم المهارات الحياتية وتطبيقاتها في حياتهم.

خاتمة:

- إن اكتساب الفرد للمهارات الحياتية وتنميتها أمر ضروري للتعامل والتكيف مع عصر التغير المستمر، والأعاصير المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية الهائلة التي تميز القرن الحادي والعشرين.

- تعرف المهارات الحياتية بأنها تلك المهارات المستمرة باستمرار الحياة وتسهم بشكل فاعل في إكساب الفرد مجموعة من المهارات الأساسية تمكنه من التفاعل والتعامل مع صعوبات البيئة المحيطة وتعزيز الإيجابيات بما يكفل لها القدرة على التفكير الإبداعي واتخاذ القرار وحل المشكلات، وامتلاك وإتقان مهارات التعلم الذاتي تمكن الفرد من التعلم في كل الأوقات وطوال العمر خارج المدرسة تجعل من الطالب صديقا للمدرسة.

- تساعد المهارات الحياتية على بناء قدرات الفرد الاجتماعية والنفسية والتي توفر له الدعم في المواقف والتغيرات المختلفة التي يمر بها، وتسهم في تنمية شخصيته ومواهبه.

— تتنوع تصنيفات المهارات الحياتية لتشمل جميع مناشط الحياة التي يعيشها الإنسان، وكثير من المؤسسات والباحثين يختلف في حصرها ووضعها في مهارات محددة، ولكل له اجتهاده ونظريته. — إن مهارة الاتصال والتواصل من أهم المهارات التي يتعلمها الإنسان في حياته، ويعتمد عليه جزء كبير من نجاحه أو فشله في فاعليته وتأثيره وتأثره بالآخرين.

— تعد مهارة الاتصال والتواصل في التربية الإسلامية عملية منهجية متكاملة قائمة على التفاعل الإنساني بين المرسل والمستقبل، وكذلك تقوم على المبادرة الذاتية وتبادل الأدوار، وقد نوعت التربية الإسلامية في أساليب الاتصال التربوي من حيث الجهة المخاطبة والأساليب التربوية المستخدمة والمقاصد.

— لقد وضعت التربية الإسلامية منهجاً ضابطاً لبناء وتعزيز مهارة الاتصال والتواصل من خلال: التواصل الأسري (الذي يحتوي على العديد من المظاهر التي تحقق ذلك التواصل بما في ذلك تواصل الزوجين، وتواصل الأب مع أبنائه)، والتواصل المجتمعي (الذي يحتوي على العديد من المظاهر التي تحقق ذلك التواصل منها: تكوين علاقات طيبة مع الآخرين، وعلاقات الصداقة، وتطبيق القيم التربوية الاجتماعية في تحقيق التواصل المجتمعي) والتواصل العلمي (الذي يحتوي على العديد من المظاهر التي تحقق ذلك التواصل منها: الاتصال بين العلماء بعضهم مع بعض، والاتصال بين العلماء وطلابهم، والاتصال بين طلاب العلم وزملائهم، والاتصال بين العلماء وعامة الناس)، والتواصل مع الآخر "المختلف في العقيدة" (والذي يشمل أهمية التواصل مع غير المسلمين والتسامح معهم، والتعايش معهم بصورة تحقق التواصل مع الآخرين).

— تعد مهارة حل المشكلات من المهارات الأساسية في حياة الفرد، فالمفاهيم والتعميمات والمهارات التي يتعلمها الفرد ليست هدفاً في حد ذاتها، بل هي وسائل وأدوات تساعد الفرد في حل المشكلات، وتتصف مهارة حل المشكلات بأنها مهارة تجعل من المتعلم ممارساً لدوراً إيجابياً يكون فيه فاعلاً ومنظماً لخبراته.

— وضعت التربية الإسلامية منهجاً ضابطاً من أجل بناء وتعزيز مهارة حل المشكلات لدى الشخصية المسلمة، ويتمثل هذا المنهج في الاعتماد على النفس (تحمل المسؤولية)، والقدرة

على التحكم بالغضب، والصبر والتأني وعدم التعجل في الأمر، والتخلص من الضغوط الداخلية والخارجية، والتحلي بآليات فن إدارة الأزمة، والتحلي بالأمن النفسي (التحرر من الخوف والقلق) والتحلي بالثقة بالنفس.

— للتفكير في التربية الإسلامية مكانة كبيرة، ويهدف إلى تربية المسلم على التأمل والفحص والتحليل والملاحظة والمناقشة والاستنتاج، ليتمكن من تكوين أحكام مبنية على حجج ودلائل علمية، قائمة على نظرة موضوعية، بعيداً عن العواطف والانفعالات والهوى.

— وضعت التربية الإسلامية منهجاً ضابطاً من أجل بناء وتعزيز مهارة التفكير لدى الشخصية المسلمة، ومن ملامح هذا المنهج: الموضوعية في التفكير، والدعوة إلى التأمل، والدعوة إلى البحث والاستكشاف، والتسامح الفكري ونبذ التعصب، وإتباع التفكير الإيجابي، والحث على الحوار، والحث على الاجتهاد، وتشجيع الإبداع، والبعد عن عوائق التفكير الصحيح.

مراجع:

- (١) الإبراشي، محمد عطية، ٢٠٠٣، روح الإسلام، القاهرة، مكتبة الأسرة.
- (٢) إبراهيم، فاطمة عبد الفتاح أحمد، ٢٠١٦م، أثر استخدام نظرية تيز في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية على تنمية المهارات الحياتية والتفكير التخيلي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ٨٣، سبتمبر ص ص ٥٠-٨٠.
- (٣) إبراهيم، محمد عبد العليم، وآخرون، ١٤٢٢هـ، التفكك الأسري، دعوة للمراجعة، كتاب الأمة العدد (٨٥)، سلسله دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - قطر، رمضان ١٤٢٢ هـ، السنة الحادية والعشرون.
- (٤) ابن القيم الجوزية، شمس الدين، ١٩٨٧م، الفوائد، القاهرة، دار الريان للتراث.
- (٥) ابن حنبل، أحمد، ٢٠٠١م، مسند الإمام أحمد، القاهرة، دار الريان للتراث .
- (٦) ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ٢٠٠٢م، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، مكتبة الصفا.
- (٧) ابن هشام، أبي محمد عبد الله بن هشام المعافري، ١٩٩٩م، السيرة النبوية، ح٢، تحقيق لجنة التحقيق بمؤسسة الهدى، القاهرة، دار التقوى للتراث.
- (٨) ابن هشام، عبد الملك، ١٩٩٥م، السيرة النبوية تحقيق محمد بيومي، القاهرة، دار الحزم والتراث.
- (٩) أبو العطا، منذر يوسف سليمان، ٢٠١٧م، فاعلية الذات والتفكير الإيجابي وعلاقتها بالدعم النفسي والاجتماعي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (١٠) أبو حجر، فايز محمد ، ٢٠٠٦م، برنامج مقترح في النشاط المدرسي لتنمية المهارات الحياتية في العلوم للمرحلة الأساسية في فلسطين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- (١١) أبو داود، سليمان بن الأشعث د.ت، سنن أبي داود، بيروت، المكتبة العصرية.
- (١٢) أبو دف، محمود خليفة، ٢٠١١م، الاتصال التربوي في السنة النبوية "دراسة تحليلية" ، بحث مقدم لمؤتمر الحوار والتواصل التربوي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- (١٣) أبو دف، محمود خليل صالح، و منصور، نعمة، عبد الرؤوف، ٢٠١١م، دور الأستاذ الجامعي في تعزيز منهاج التفكير السليم لدى طلبته في ضوء المعايير الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، المجلد ١٩، العدد ١، ص ٦٧-١٣٣.
- (١٤) أبو زيد، محمد عبد الحميد، ١٩٨٠م، السلام في الإسلام، القاهرة، دار النهضة العربية.

- (١٥) أبو سعد، مصطفى أبو سع، ٢٠٠٣م، الوالدية الإيجابية من خلال استراتيجيات التربية الإيجابية، الكويت، الأسرة السعيدة للاستشارات الأسرية والتربوية.
- (١٦) أبو شامة، أبو القاسم محمد، ٢٠٠٩م، رعاية الموهوبين في ظلال السنة النبوية " ابن مسعود نموذجاً"، المؤتمر العلمي العربي الرابع، التعليم وتحديات المستقبل، جمعية الثقافة من أجل التنمية وجامعة سوهاج، المجلد ١، العدد ١، ص ص ١٩٢-٢٠٩.
- (١٧) أبو شمالة، رجاء محمد عبد الهادي، ٢٠١٦م، جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات والمهارات الحياتية لدى زوجات الشهداء في قطاع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (١٨) أبو غدة، عبد الفتاح، ١٩٩٥م، قيمة الزمن عند العلماء، ط٦، بيروت، دار البشائر.
- (١٩) أبو مصطفى علاء الدين موسى، ٢٠٠٩م، معالم التربية الوجدانية في القرآن والسنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (٢٠) أبو ناجي، محمود سيد محمود، وآخرون، ٢٠١٦م، فاعلية استخدام الفيسبوك وبعض تطبيقات جوجل في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد ٣٢، العدد ٢، ص ص ٤٣٥ - ٤٦٢.
- (٢١) أحمد جابر أحمد: استخدام برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثره على التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مجلة المناهج وطرق التدريس، العدد (٧٣)، سبتمبر.
- (٢٢) أحمد، الصديق محمد، ٢٠١٦م، دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق وثقافة الحوار، مجلة عالم التربية، ع ٥٣، س ١٧، يناير.
- (٢٣) أسعد، يوسف ميخائيل، د.ت، الثقة بالنفس، القاهرة، دار نهضة مصر.
- (٢٤) الأشقر، فاطمة عليان عبد الرحمن، ٢٠١٧م، أثر استخدام استراتيجيتين للتعلم النشط في تنمية المهارات الحياتية بالعلوم لدى طالبات الصف السادس الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (٢٥) الألوسي، شهاب الدين محمود، ١٤٣٥هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١٣، بيروت، دار الكتب العلمية
- (٢٦) الأميري، أحمد، ٢٠٠٨م، فن التفكير رؤية إسلامية، ط ٣، الرياض، مكتبة العبيكان.
- (٢٧) أيوب، حمدي حسن، ٢٠١١م، العلاقة بين العلماء والسلطة وانعكاساتها التربوية، دراسة تاريخية تحليلية من منظور التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

- (٢٨) البخارى، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، صحيح البخارى، بيروت، دار طوق النجاة.
- (٢٩) بخيت، مديحة أحمد، ٢٠٠٠م، فاعلية الدراسة الجامعية في تنمية بعض المهارات الحياتية، دراسة ميدانية على طلاب بعض كليات جامعة حلوان، دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة حلوان، العدد (٣٠).
- (٣٠) البرش، نعيمة عبد الله، ٢٠٠٨م، آفات النفس كما يصورها القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (٣١) بركات، أحمد سعيد أحمد محمد، ٢٠٠٦م، الضغوط وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى الطلاب الوافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة
- (٣٢) بكار، عبد الكريم، ١٤١٥هـ، من أجل انطلاقة حضارية شاملة أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، الرياض، دار المسلم.
- (٣٣) بكار، عبد الكريم، ٢٠٠٩، التواصل الأسري (كيف نحمي أسرنا من التفكك)، ط٢، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر.
- (٣٤) البناء، أنور، ٢٠٠٥م، تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثاني "الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل المنعقد في الجامعة الإسلامية بغزة في الفترة من ٢٢: ٢٣ نوفمبر.
- (٣٥) بيدج، سوزان، ٢٠١٠م، الكلام وحده لا يكفي، الرياض، مكتبة جرير، ط١.
- (٣٦) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، ١٩٩٠م، شعب الإيمان، ج٤، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (٣٧) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ١٩٩٨، سنن الترمذي، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- (٣٨) التوجيهي، عبد العزيز بن عثمان، ١٩٩٨م، الحوار من أجل التعايش، القاهرة، دار الشروق.
- (٣٩) جروان، فتحي عبد الرحمن جروان ١٩٩٩م، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، عمان، دار الكتاب العربي.
- (٤٠) جلول، خلاف، ٢٠١٧م، الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم دلالاته وتأثيره.. العين نموذجاً، مجلة الكلمة، ع٩٥.
- (٤١) الجميلي، حكمت عبد الله نصيف، ٢٠٠١م، الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء.

- (٤٢) الجندي، رشا سيد حسين، ٢٠٠٨م، فاعلية برنامج لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة باستخدام مسرح العرائس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.
- (٤٣) الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، ١٩٩٠م، المستدرك، بيروت، دار الكتب العلمية، كتاب الإيمان.
- (٤٤) حبيب، مجدي عبد الكريم، ٢٠٠٣م، اتجاهات حديثة في تعليم التفكير - استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (٤٥) حسن، أمينة أحمد، ١٩٨٥م، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، القاهرة، دار المعارف.
- (٤٦) حسن، راوية محمود حسن، ١٩٩٦م، النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، مجلة علم النفس، العدد ٣٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (٤٧) حسين، عبد القوي عبد الغني محمد، ١٩٩٤م، الجوانب التربوية في حياة الخلفاء الراشدين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- (٤٨) الحكيم، زياد، ٢٠١١م، ماهية التفكير الإيجابي، القاهرة مكتبة النهضة.
- (٤٩) حمام، راوية عبد الرحمن، ٢٠١٣م، فاعلية برنامج الوساطة الطلابية في القدرة على حل المشكلات والتحكم بالغضب لدى الوسطاء في المرحلة الأساسية العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (٥٠) حنايشة، عبد الوهاب محمود إبراهيم، ٢٠٠٩م، التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- (٥١) خالد، خالد محمد، ١٩٩٤م، في البدء كان الكلمة، القاهرة، دار المقطم للنشر والتوزيع.
- (٥٢) خالد، محمد عبد الرازق محمد، ٢٠٠٢م، النسق الاجتماعي للأسرة في ضوء غياب الآباء دراسة سسيولوجية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٠٩).
- (٥٣) الخطيب، فريد مصطفى، ٢٠٠٠م، التفكير الإبداعي... ماهيته، وزارة التربية والتعليم، رسالة المعلم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، المجلد ٤٠، العدد ٣، ص ٥-٢٥.
- (٥٤) الخولي، سناء، ١٩٨٣، الزوج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية.
- (٥٥) الخوئي، عبد المجيد ٢٠٠١م، ضرورة الاجتهاد وضوابطه، "التجديد في الفكر الإسلامي"، المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٨-١١ ربيع الأول ١٤٢٢هـ، ٣١ مايو إلى ٢ يونيو، القاهرة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- (٥٦) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، ١٤٠٧هـ، سنن الدارمي، بيروت، دار الكتاب العربي.

- (٥٧) الدغامين، زياد خليل محمد، ٢٠٠٥م، منهج القرآن الكريم في صياغة تفكير الإنسان، مجلة دراسات، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، المجلد ٣٢، العدد ١، ص ص ١٩٦-٢١٢.
- (٥٨) الرقيب، سعيد بن صالح، ٢٠٠٨م، أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، المؤتمر الدولي (تحديات وآفاق) في الجامعة الإسلامية بماليزيا.
- (٥٩) الرومي، عبد الرحمن سليمان، ٢٠١٢م، اجتهاد ولي الأمر في ضوء الواقع المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (٦٠) ريان، محمد هاشم، ٢٠٠٤م، مهارات التفكير وسرعة البديهة وحقايب تدريبية عليها، عمان، الأردن، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- (٦١) ريتشمان، نعومي، ١٩٩٩م، ترجمة عفيفي الرزاز: التواصل مع الأطفال في ظروف الضيق والنزاعات، لندن، بيسان للنشر والتوزيع.
- (٦٢) الزفيني، محمد بن خلفان، ٢٠٠٩م، كيف تشبع مادة المهارات الحياتية حاجات المراهقين ومتطلباتهم، عمان، مجلة رسالة التربية، ٢٤٤، يونيو.
- (٦٣) زقزوق، محمود حمدي (٢٠٠١): الحضارة فريضة إسلامية، القاهرة، مكتبة الشروق.
- (٦٤) زقزوق، محمود حمدي (٢٠٠٣): الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، القاهرة، دار الرشاد.
- (٦٥) سابق، السيد، ١٩٦٩م، فقه السنة، ج٢، بيروت، دار الكتاب العربي.
- (٦٦) السايح، أحمد عبد الرحيم ٢٠٠٥م، الخطاب الديني والواقع المعاصر، "قضايا إسلامية" العدد (١٢٨)، سلسلة تصدر كل شهر عربي، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- (٦٧) السر، حنان عمر أحمد، ٢٠١٤م، دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية منهاج التفكير الإيجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (٦٨) سعادة، جودة أحمد، ٢٠٠٣م، تدريس مهارات التفكير مع فئات الأمثلة التطبيقية، القاهرة، عالم الكتب.
- (٦٩) سعد الدين، هدى بسام، ٢٠٠٧م، المهارات الحياتية المتضمنة في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (٧٠) السقاف، منال بنت محمد بن عمر، ١٤٢٩هـ، الثقة بالنفس وانفعال الغضب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة وجامعة الملك عبد العزيز بجدة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- (٧١) السليتي، فراس محمود، ٢٠٠٦م، التفكير الناقد والإبداعي، استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص، عمان، عالم الكتب الحديثة.
- (٧٢) شاهين، محمد شاهين، ١٩٩٩م، "تطوير مهارات التفكير العليا عند طلبة المدارس"، مجلة المعلم/الطالب، ملف خاص حول تعليم مهارات التفكير العليا، العددان الثالث والرابع، ١٧-٢٢.
- (٧٣) شحاتة، حسن، و النجار، زينب، ٢٠٠٣م، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- (٧٤) الشويات، أمنة خليل، ٢٠٠٦م، الخوف من منظور تربوي إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن.
- (٧٥) الشيخ، محمود يوسف، ٢٠١٣م، مناهج البحث في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (٧٦) الصاوي، محمد وجيه، ٢٠٠٥م، في أصول التربية الإسلامية دراسة تحليلية، القاهرة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- (٧٧) صايمة، سمر، ٢٠١٠م، المهارات الحياتية المتضمنة في منهاج اللغة العربية للصف الثالث الأساسي ومدى ممارستها لدى تلاميذ وكالة الغوث الدولية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (٧٨) الصلال، منيرة بنت سيف، ٢٠١٤م، مدى توافر المهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل لدى المعلمة خريجة الجامعة من وجهة نظر المشرفات التربويات، السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٢ع، أبريل.
- (٧٩) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، ١٤٠٣هـ، ج٥، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، الهند، المجلس العلمي، ط٢.
- (٨٠) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، ١٩٧٢م، مصنف عبد الرزاق، ج٥، الهند، المجلس العلمي، ط٢.
- (٨١) الصوفي، حمدان عبد الله، ١٤٠٩هـ، الموضوعية في العلوم التربوية من وجهة النظر الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- (٨٢) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، د.ت، المعجم الأوسط، القاهرة، دار الحرمين ٢.
- (٨٣) طعيمة، رشدي احمد، و الشيخ، محمد عبد الرؤوف، ٢٠٠٧م، ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (٨٤) الطويل، هاني، ٢٠٠١م، الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

- (٨٥) عبد الرحمن بكر، نيرمين، ١٤٢٦هـ، برنامج سلوكي لتوظيف الانتباه الانتقائي وأثره في تطوير استجابات التواصل اللفظية وغير اللفظية لعينة من أطفال التوحد، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى، السعودية.
- (٨٦) عبد الرحمن، إيهاب عيسى، ٢٠٠٢م، أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢م.
- (٨٧) عبد الرحمن، عفاف عبد الرحمن السيد، ٢٠١٣م، تصور لبرنامج مقترح لتحديد المهارات الحياتية للأمهات البديلات العاملات في مؤسسات الأيتام، المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية- الخدمة الاجتماعية وتطوير العشوائيات، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ج ١١، مارس، ص ص ٤٣٨١-٤٤٤٤.
- (٨٨) عبد العزيز، محمد عبد اللطيف علي، ٢٠٠٣م، الفكر التربوي عند الإمام عبد الحلیم محمود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- (٨٩) عبد الفتاح، عصام عطية عمر، ٢٠٠٠م، الآراء التربوية في كتابات أحمد أمين، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.
- (٩٠) عبد القادر، خالد محمد، ١٩٩٨م، من فقه الأقليات المسلمة، كتاب الأمة، عدد ٦١، سلسلة دورية تصدر كل شهرين، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.
- (٩١) عبد الكريم، غادة قصي، ٢٠١٢م، آثار برنامج قائم على التعلم النشط في الدراسات الاجتماعية لتنمية المهارات الحياتية والتحصيل لدى التلاميذ المعوقين عقليا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي.
- (٩٢) عبد الله، عاطف، ٢٠٠٣م، فاعلية برنامج مقترح في الأنشطة المصاحبة لمنهج الدراسات الاجتماعية بالصف الرابع الأساسي في تنمية بعض المهارات الحياتية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (٢٨)، ص ص ٢١٤-٢٣٠.
- (٩٣) العرفي، صباح، ٢٠١١م، مفهوم الإدارة والأزمات الاجتماعية وأنواعها، مجلة بحوث إسلامية واجتماعية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ص ص ٧٩-٩٠.
- (٩٤) العسقلاني، ابن حجر، ١٣٧٩هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة.
- (٩٥) العطاس، سلوى بنت أحمد عبد الله، ١٤٢٩هـ، إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى أطفالها من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- (٩٦) عفيفي، محمد الهادي ١٩٧٨م، في أصول التربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- (٩٧) العقيلي، عادل بن محمد بن محمد، ٢٠٠٤م، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- (٩٨) علي، سعيد إسماعيل، ٢٠٠٢م، السنة النبوية رؤية تربوية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (٩٩) عمارة، محمد، ١٩٩٧م، الإسلام والتعددية، الاختلاف والتنوع في إطار الوحدة، القاهرة، دار الرشاد.
- (١٠٠) عمارة، محمد، ٢٠٠١م، الإسلام والآخر، من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟، القاهرة، مكتبة الشروق
- (١٠١) العمرو، صالح بن سليمان بن صالح، ٢٠٠٢م، المعلم القدوة أهمية وجوده وأبرز صفاته عند المربين المسلمين، مجلة التربية، العدد (١٠٩) كيلة التربية، جامعة الأزهر، ج ١، ربيع أول ١٤٢٣ هـ، يونيو.
- (١٠٢) العنزي، منزل عسران جهاد، ٢٠٠٤م، علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- (١٠٣) عياد، فؤاد إسماعيل سلمان، ٢٠١٠م، فاعلية تصور مقترح لتضمين بعض المهارات الحياتية في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر الأساسي بفلسطين، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الأول.
- (١٠٤) الغنام، محمد عبد القوي شبل، وآخرون، ٢٠١٧م، التربية الإسلامية من الأصول والتطبيقات، القاهرة، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.
- (١٠٥) الفقي، إبراهيم، ١٤٢٥هـ، ط٢، المفاتيح العشرة للنجاح، جدة، مؤسسة الخطوة الذكية.
- (١٠٦) الفقي، إبراهيم، ٢٠٠٩م، التفكير السلبي والتفكير الإيجابي، القاهرة، دار الراجية للنشر والتوزيع.
- (١٠٧) فوستر، كونستانس، ١٩٩٤م، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال (كيف نفهم الأطفال)، سلسلة دراسات سيكولوجية (٢٧)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ترجمة: خليل كامل إبراهيم.
- (١٠٨) القرشي، هدى بنت عبد ربه بن حميد ١٤٢٩هـ، أساليب تنمية التفكير العلمي لطفل المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- (١٠٩) القرطبي، محمد بن أحمد، ١٤١٥هـ، الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، بيروت، دار الفكر.

- (١١٠) قشطة، أحمد عودة، ٢٠٠٨م، أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم العلمية والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (١١١) القصاص، موسى زهير حسن، ٢٠١٤م، الأفكار اللاعقلانية وانفعال الغضب لدى أفراد الشرطة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (١١٢) كامل، مجدي، ١٩٩٧م، الشخصية القوية ١٠٠ سؤال وجواب، القاهرة، دار الأمين.
- (١١٣) الكنانى، أحمد بن ضيف الله، ٢٠٠٩م، دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى.
- (١١٤) الكنانى، حسن بن محمد بن على، ٢٠٠٣م، التربية العقلية في الإسلام وتطبيقاتها التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- (١١٥) كوجك، كوثر، ١٩٩٧م، المهارات الحياتية، مطبوعات مركز تطوير المناهج.
- (١١٦) اللقاني، أحمد حسن، و قارعة، حسن، ٢٠١١م، مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، القاهرة، دار الكتب.
- (١١٧) محسن، سامي، ٢٠٠٧م، بناء برنامج لتدريب الأمهات على المهارات الحياتية واستقصاء أثره في تحسين الكفاية الاجتماعية ومفهوم الذات ومهارات الحياة لدى أطفالهن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، عمان، الأردن.
- (١١٨) محمد، أيمن أحمد السيد، ٢٠١٥م، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية لجماعات الشباب الجامعي، مجلة الخدمة الاجتماعية، مصر، ع ٥٤، يونيو.
- (١١٩) محمد، عبد الله محمد الطيب، ٢٠١٤م، تنمية مهارات التفكير في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات، العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية.
- (١٢٠) محمد، عبد الله موسى، ٢٠١٦م، ظاهرة إدمان الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وعلاج القرآن الكريم لها، السعودية، أبها، المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة، جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين، مج ٧.
- (١٢١) محمد، عبد الله، و يوسف، ذو الكفل محمد، ٢٠١٦م، تواصل الآباء مع أبنائهم في القرآن الكريم، مجلة البحوث الإسلامية، ع ١٠، ديسمبر.
- (١٢٢) المدهون، محمد حاتم محمد، ٢٠١٨م، دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية المهارات الحياتية لطلبتهم بمحافظات فلسطين الجنوبية وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

- (١٢٣) مرسي، كمال إبراهيم، ١٩٩٥م، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ط٢، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.
- (١٢٤) مسعد، فيفيان فاروق، د.ت، طوق النجاة للأسرة والمجتمع، ط١، الإسكندرية، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.
- (١٢٥) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ١٩٩٤م، صحيح مسلم، ج ٨، بيروت، دار الجيل، دار الأفاق الجديدة.
- (١٢٦) مصطفى، فاطمة عيسى، ٢٠٠١م، فاعلية مواقف تعليمية مقترحة في تنمية بعض المهارات الحياتية لطفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- (١٢٧) معبدي، محمد بدر معبدي، ٢٠٠٢م، مظاهر التسامح الإسلامي في العلاقة بين المسلمين وغيرهم، " الدراسات الإنسانية وقيم التعددية والتسامح في الفكر الإسلامي " ، مؤتمر رابطة الجامعات الإسلامية، وكلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ٢٨ - ٢٩ صفر ١٤٢٣هـ، ١١ - ١٢ مايو.
- (١٢٨) المعمري، سليمان عبده أحمد، ٢٠١٨م، مستوى اكتساب طلبة المستوى الرابع بكلية التربية بالتربة للمهارات الحياتية وعلاقته بدرجة ممارستهم لها أثناء التدريب الميداني، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد ١٩، العدد ٣.
- (١٢٩) منشد، حسام محمد، ٢٠١٣م، التفكير الإيجابي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء.
- (١٣٠) المنصور، خالد منصور، ٢٠١٣م، العلاقات الإنسانية في الإسلام، الرياض، مكتبة شمس المعارف.
- (١٣١) مهنا، محمد نصر، ٢٠٠٤م، إدارة الأزمات، الإسكندرية، مؤسسة سباب الجامعة.
- (١٣٢) الموسى، ناهد بنت عبد الله بن عبد الوهاب، ٢٠٠٦م، إدارة الأزمات في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض: " تصور مقترح"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- (١٣٣) النجيجي، ثناء السيد، ٢٠٠٨م، التعصب وعلاقته بالتفكير الناقد لدى الأطفال، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٧٦، مارس، ص ص ١٩٨-٢٣٧.
- (١٣٤) النشوان، أحمد محمد، ٢٠١٦م، تحليل محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء المهارات الحياتية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، ع٩، يونيو.

- (١٣٥) نصر، ربحاب أحمد عبد العزيز، ٢٠١١م، أثر تدريس العلوم باستراتيجيات وفقاً للذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل وبعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بطيء التعلم، المجلة المصرية للتربية العلمية، المجلد ١٤، العدد ٢، أبريل، ص ص ١-٦١.
- (١٣٦) هلفش، جوردان، و سميث فيليب، ١٩٦٣م، التفكير التألمي، ترجمة: محمد العزاوي، و إبراهيم خليل شهاب، مراجعة: محمد سليمان شعلان، القاهرة، دار النهضة العربية.
- (١٣٧) وادي، منى محمد، ٢٠١٦م، مكونات انفعال الغضب وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (١٣٨) وافي، عبد الرحمن جمعة، ٢٠١٠م، المهارات الحياتية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- (١٣٩) وزارة التربية والتعليم ٢٠١١م، القضايا والمفاهيم المعاصرة في المناهج الدراسية، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، مطابع الأهرام.
- (١٤٠) ياسين، خالد صالح يونس، ٢٠٠٧م، تطوير مناهج العلوم والصحة البيئية في التعليم الأساسي المتوسط بـفلسطين في ضوء المهارات الحياتية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- (١٤١) ياغي، إيمان عبد المطلب، ٢٠٠٨م، أثر برنامج مقترح في تطوير المهارات الحياتية الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٨م.
- (١٤٢) يوسف أماني كمال عثمان، ٢٠١٩م، فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم النقال لتنمية مهارات التدريس الإيجابي لدى معلمي علم النفس والاجتماع بالمرحلة الثانوية وأثره في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلابهم، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد ٢٦، ص ص ٢٢٤-٣٠٥.